



قصة



قيس بن الملوّح العامري
المعروف بمجنون الليل



طُبعت بنفقة

الخواجهات ابراهيم صادر واولاده
اصحاب المكتبة العمومية في بيروت

سنة ١٨٨٧ مسيحية مواظقة لسنة ١٣٠٤ هجرية



بسم الله الواحد الاحد

الحمد لله الذي جعل سير الاولين عبرة للآخرين . والصلوة والسلام
على الانبياء والمرسلين . اما بعد فهذه قصة الشاب الاديب والشاعر اللبيب
سلطان العشاق . ورأس اهل الهوى على الاطلاق . مجنون ليلي الذي
ضربت فيه الامثال . وتحدثت به النساء والرجال . واذ كانت سيرته من
العجب السير والطفها . واجملها رونقا واظرفها . وذلك لما فيها من الاشعار
الفائقة . والمعاني البديعة الراقية . والتشبيهات والافصاف . والغزل
المنطوي على خلوص النية والعفاف . جمعنا ما قدرنا عليه من حديثه
واخباره . ونوادره ونقايس اشعاره . التي فاقت برفقها على ماء الدموع
الحارية . وتنافست الناس بالتقاطها ولو يقرطى مارية . فنقول وبالله المستعان

انه كان في زمن خلافة عبد الملك بن مروان رجل من اهل المفاخر
 واعحاب المناصب والامائر . يقال له الملوّح بن مزاحم وكان من سادات بني
 عامرولة من الاولاد الذكور . ثلثة انفار كانهم البدور وكل بالادب مذكور
 ومشهور . منهم قيس وهو صاحب هذه السيرة . الذي اشتهر بالعشق وحسن
 السريرة وكان اصغر اخوته عمراً . واعلامه وارفهم قدراً . وافصحهم كلاماً .
 واجودهم نظماً ونثراً . واعلمهم بالادب . واخبار العرب وكان مع هذه الاوصاف
 جميل المنظر . عالي الهمة لطيف المحضر . فصيح الكلام . طويل الثوام . كانه
 البدر التام . حافظاً زمام الاخشام . قد نطق بالشعر وهو ابن سبعة اعوام
 وكان اعز اخوته عند ابيه . نظراً لوصافه وحسن مساعيه . لانه كان قد
 حاز جمع الصفات البديعة . والاخلاق الكريمة الوديعه . وصاحبه هي ليلي
 بنت مهدي . تتصل بنسبه في كعب بن ربيعة وكنيتهام مالك بدليل قوله
 تكاد بلاد الله يالم مالك * بمأرجحت يوماً على تضيق

وكانت سمرا اللون قصيرة القامة . فصيحة الكلام وعلى خدها البين شامة
 وكان سبب عشقه لها انه ركب يوماً على ناقه له وخرج من الحمي على
 سبيل النزهة والسير . وعليه حلتان من الدياج والحبر . فاقبل على بعض
 الغدران . فوجد عليه جماعة من البنات والنسوان . فحياهن بالسلام . وتكلم
 معهن بافصح كلام . فاعجبهن غاية الاعجاب . واستدعيت للحديث والمخاطبة
 وكانت ليلي من جملتهن . فنزل وجلس معهن . وجعل يحادثهن . ويقلب
 طرفه عليهن . حتى وقعت عينه على ليلي فافتتن بها واندهش وخفق فواده

وارتعش . وقال لها هل عندك شئاً من الطعام . قالت لا يا ابن الكرام
 فعمد الى الناقة فخرها واضرم النار . واخذ يشاغلها بالحديث والاخبار
 ومناشدة الاشعار . وهو شاخص فيها دون باقي النساء . ثم قال لها انا كلين
 الشواء . قالت نعم . ايها السيد المحترم . فطرح الناقة على الجمر في الحال . وقد
 احترت الخبال . وتضعضت منه الاحوال . من شدة الوجد والبلال . فقالت له
 ليلى . انظر الى اللحم هل استوى ام لا . فتقدم الى الجمر وقبضه بكلتا يديه . وسقط
 على وجه الارض مغشياً عليه . فاكل الجمر لحم راحيه فلما رائته على تلك
 الحالة مدت اليه ذراعها ورشدي يد بهذب قناعها . وعلمت انه قد شروق في
 بحر هواها . وقد اشتهاها وتناها . فتغير لون وجهها من شدة الحياء . واقام . قيس
 معهم . كل ذلك اليوم الى المساء . ثم ذهب وهو على غير الاستواء . من
 تبارج الوجد والهوى . فلما جن عليه الليل اخذه الافتكار . وصرف ليله
 بالبكا ومناشدة الاشعار . فمن ذلك قوله

نهاري نهار الناس حتى اذا بدى * لي الليل هزتي اليك المضاجعُ
 اقضي نهاري بالحديث وبالمني * ويجمعني الليل الذي لم جامعُ
 اذا مرّ يومٌ من حياتي ولا ارى * خيالكِ يالبي فعمري ضايعُ
 تضيقُ على الارض حتى كانتني * من الصبر في سجن فما انا صانعُ
 قال الراوي فلما كان ثاني الايام . استدعته للنادمة والكلام . وقد
 داخلها الحب والغرام . لانها كانت مغرمة باحاديث الناس وشعارها
 وكان هو عارفاً بايام العرب واخبارها . فتمكنت بينها المحبة والموادة .

حتى لم يعد يستطيع على فراقها ساعة واحدة . هذا هو المشهور في كيفية
عشقتها حسب ما ذكرناه . وزعم البعض ان سبب وقوع الهوى بينها
خلاف ما وردناه . وهوانها كانا قد اتشيا صغيرين يرعيان الغنم بدليل
قوله

تعسقت ليلي وهي غرٌ صغيرة * ولم يبدُ للآتراب من ثديها حجمُ
صغيرين نرعى الهم ياليت اتنا * الى الان لم تكبر ولم تكبر الهمُ
فحقاً با ومضى على ذلك برهة . وها باطيب عيش وزهرة . ثم حجبت عنه
كما سياتي الخبر . وجرى عليه ما لم يجر على قلب بشر . وعلى كلا الحالتين
عرف كلٌ منهما ما عند الآخر . وكان قيس يذهب في كل يوم الى ابياتها
فيقف حتى يراها . فيشكو اليها ما عنده من حبها وهواها . ولم يكن له داب
الا البكاء والانتحاب . ومناشدة الاشعار في الليل والنهار . واقام اياماً
لا يلد له حال . ولا ينعم له بال . حتى اعتراه السقام من شدة الوجد والغرام
قال الراوي فلما كان ذات يوم سألها قيس امرأ من الامور . لينظر هل له
في قلبها مثل الذي لها في قلبه فمنعته حاجته واطهرت النور . وكان
قصدها بذلك امتحان الصحة . لترى ما عنده من المحبة . فقال لها قد
اخلفت اليهود . على خلاف الامل المهود . ثم اصفر لون وجهه وتغير .
وكاد ان يفطر . وانشد يقول

مضى زمنٌ والناس يستشفعون بي * فهل لي الى ليلي العدة شنيعُ
يضعفني حيكِ حتى كاني * من الاهل والمال التليد تزيعُ

اذا ما نهاني العاذلون بحبها • ابت كبدي مما اجنّ تطيع
 وكيف اطيع العاذلون وحبها • يؤرقني والعاذلون هجوع
 فلما سمعت شعره بكت من فواد متبول • وانشدت تقول
 كلانا مظهر للناس بغضاً • وكل عند صاحبه مكين
 واسرار الملاحظ ليس تخفى • وحبك في فوادي لا يبين
 وكيف يفوت هذا الناس شيء • وما في الناس تظهره العيون
 فطب نفساً بذاك وفرّ عيناً • فان هواك في قلبي معين
 فعندما سمع مقالها جرت مغشياً عليه من شدة الوجد والبلال • ولما افاق
 انشد وقال

احبك حباً لو تخمين مثله • اصابك من وجدٍ على جنون
 حليف مع الغزلان اما نهاره • فحزن واما ليله فانين
 فيا نفس صبراً لا تكوفي لجوجة • فما قد قضى الرحمن فهو يكون
 وصارت المحبة تنعقد كل يوم غداً مجدداً • ويزداد كل منها في الآخر
 محبة وتودداً وانفق ان اباه طرفة ضيوف ليللا • فارسله ليتراض له سمنان
 عند ابي ليلى • فقال ابو ليلى ياليلي اخرجني ذلك النقي واقضي حاجة هذا
 النقي • ودعيه يذهب من حيث اتى فخرجت بالحجرة اليه • وسلمت عليه •
 وصارت تسكب السمن في اناه • وهي تشكو ما له عندها من الشوق الى
 روياء • وانها تحبه وتهاوه • ولا تميل الى احده سواه • فلما سمع كلامها طاب
 قلبه • وزال غمه وكرهه • هذا وقد التها بالحديث مع بعضها البعض

حتى امتلأ الاناء وصار السمن يقطر على الارض . وما زال يتحادثان . نحو
ساعة من الزمان الى ان غرقت ارجلها بالسمن وهما لا يعلمان . وكان
اباها . قد استبطاها . فصاح عليها وناداهما . فلم تنبه اليه . ولا ردت
عليه فخرج ليكشف الخبر وقد انكر امرها . فوجدتها على تلك الحالة المتقدم
ذكرها . فاستعظم ذلك الامر . وطار من عينيه شرار الجهر . ثم منعه الزيارة
في الليل والنهار . وحجبها عنه خوفاً من الفضيحة والعار . فكان يغتم غفلة
الرقيب . ويجمع بها فيطفي ما بقلبه من نار الhib . فلما بلغه ذلك شكاه
الى الخليفة مروان . واعلمه بذلك الشأن . فكتب الى عامله الذي كان
والياً على القوم . يامره بقتله اذا هوزارها بعد ذلك اليوم . فلما قراوا عليه
ذلك الكتاب . ووقف على حقيقة الخطاب . تنهد وتحسر . وتنقص
عيشه وتمرمر . وانشد يقول .

لئن حجيت ليلي وآلى اميرها * على يميناً جامداً لا ازورها
على غير شيء غير اني احبها * وان فوادي عند ليلي سيرا
ولما آيس من زيارتها اخذه القلق والوسواس . حتى اشرف على زوال
عقله وصار مثلاً بين الناس . فاقبل عليه ابوه وبنوه وخواصه . ومن
يلوزيه من اهله وخالانه . وقالوا له يا قيس أئنق الله واعرض عن هذه
الجمارية واسلاها . واعلم ان دمت على هذه الحال اتلفت مهجك في هواها .
ونساء العرب كثيرات . وفيهن من تضاهي البدور الزاهرات . فحب من
هي احسن منها . وانك في غنى عنها . فقد هكت حالك بين الامل

والخللان . وصرفت وقتك بالشقاء والحمرمان . وصرت مثلاً بين قبائل
العربان . فلما الحوا عليه بالكلام . قال دعوني يا قوم من العتب والملام .
فاني لا اخار امرأة عليها . ولا اميل الا اليها . ثم تنهد من فواد متبول
وانشد يقول

نقول العدا لا بارك الله في العدا * لقد قصر عن ليلى ورثت رسائلة
فلو اصبحت ليلى تدب على العصا * لكان هوى ليلى جديداً اوائله
فعند ذلك ساروا جميعاً واتوا ابا ليلى وحدثوه بالقصة . واعلموه بما وقع
في قلب قيس من الغصة . وسالوه القرابة واقسموا عليه باسم الله . ان
يعطيها اياه . واخبروه بالحالة التي هو فيها . ودفعوا له في مهرها مائة
ناقة براعيها . فابى ولم يقبل . وقال هذا داء مشكل وامر معضل . ما فعله
احد غيري سابقاً . ولا تركت العرب تقول اني زوجت عائقاً

قال الراوي وكانت العرب تكره ان تزوج احداً شاع ذكره بالعشق
لامرأة يحبها . لانهم يقولون انه مازف اليها الا بعد ان قتلت بها . فلما بلغ
قيس ذلك المثل اشتد به الوجد والبلبال . فانشد وقال

الايتها الشيخ الذي ما بنا يرضى * شقيت ولا هيت من عيشك الخفضا
شقيت كما اشتقتني وتركيني * اهِم مع الهلاك لم اتق الغمضا
ابا والذي ابلى بليلى بليتي * واصفى لليلي من مودتي المخصا
لابتغين فنهتسا رضائي ومنيتي * ولو اكثر الومي ولو اكثر القرضا
فكم ذاكر ليلى يعيش بكربة * فينقض قلبي حين يذكرها نغضا

كان فوادي في مخالب طائر * اذا ذكرت ليلى يشد بها قبضا
 كان فجاج الارض حائمة خاتم * على فما تزداد طولاً ولا عرضا
 وان رمت صبراً او سلواً بغيرها * رايت جميع الناس من دونها بعضا
 قال الراوي فلما سمع ابوه هذه الايات ضاق صدره من اجله غاية
 الضيق . واشتد بقلبه اللهب والحريق . وقال ان ضرب السيف ووقع
 السنان . اهون من الذل والهوان . ثم ان اباه ليلى بعد ذلك انخبز . ارتحل
 بماله واهله الى مكان آخر . وكان قيس في اكثر الاحيان . يقصد ذلك
 المكان . الى ان اجتمع بها في بعض الايام . فجعل يخاطبها بالطف خطاب
 وارق كلام . ويشكو اليها ما يجده من مكابدة العشق والغرام . وكيف
 انه رفض الطعام . وهجر المنام . ثم جعل يرش التراب على راسه وقدميه .
 الى ان وقع مغشياً عليه . فتقدمت ورشت له الماء وقبلته بين عينيه . فلما
 افاق اشد وقال

الايها القلب اللجوج المعذل * افق عن طلاب الغيد ان كنت تفعل
 افق قد افاق العاشقون وانما * تماديك في ليلى ضلال مضل
 تعز بصبر واستعن بجلاله * فصبرك فيما لا يدانيك اجل
 سلاكل ذي ود علمت مكانه * وانت بليلي مستهام موكل
 فقال فوادي ما احترمت ملامه * اليك ولكن انت باللور تعجل
 اعط نفسي بالحديث وبالمثني * فعل الى ايام ليلى تعجل
 لحى الله من باع الخليل بغيره * قتل اجل حاشا كان كتب تفعل

وقلت لها بالله ياليلِ أنتي * ابرئ واوفي بالعهود واوصل
هي انتي اذنبت ذنباً علمته * ولا ذنب ياللي فصحك اجل
فان شئت هاتي نازعيني خصومة * وان شئت حيا ان حلك اعدل
نهاري نهار طال حتى ملته * وحزني اذا ما جني الليل اطول
وكنت كذباح العصافير ذائباً * وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظري ليلى الى العين وانظري * الى الكف ماذا بالعصافير تعمل
قال الراوي فلما فرغ من شعوره اغرورقت عيناه بالدموع وتحسر

من فواد موجوع . فاوتمت اليه ان يخفي لئلا يراه احد . فانقلب راجعاً
وهو يبكي ويتنهد . ولما عظم عليه الحال . انشد وقال

انا الواثق المظلوم والله ناصري * ومتقي من يجور ويظلم
انا الواثق المشغوف والهائم الذي * اراعي الثريا والخيلون نوم
اظل بمجن ما ايت وحسرة * واشرب كاساً فيه صاب وعقم
فحنىم ياللي فوادي معذب * بروحي تقضي ما تحب وتحكم
اليس عجيباً ان نكون بيلك * كلانا بها باق ولا تكلم
لعلك ان ترثي لصبر متم * فمثلك ياللي يرق ويرحم
صريع من الحب المبرح والهوي * واي فتى من علة الحب يسلم
بكي لي ياللي الفواد وابنه * ليكي بما يلقي الفواد ويكتم
لعمرك مبالا في جميل معمر * كوجدي بليلي لا ولم يلقي مسلم
صبا يوسف واستشعر الحب قلبه * ولا كاد داود من الحب يسلم

وبشرته وهندته ثم سعدته وعروقه * وثوبه افضاه الهوى المتقسم
 وهاروت لاقى من جوى الحب علة * وماروت فاجاه البلاء المصمم
 ولم يخل منه المصطفى سيد الورى * ابو القاسم الناكى النبي المكرم
 ايت صريع الحب دام من الهوى * ودعني على جسمي يوج ويسجم
 ولو لا طروق الليل اوتت بنفسه * متعبة باللحظ تربية وتسقم
 اعارته انفاس الصبا صوة * لها بين جنبيه سعي مضرر
 اذا هي زادت في النوى زاد في الهوى * فلا قلبه يسلو ولا هي ترحم
 الا ان قلب الصب عما يجته * وان لم ينج يوماً منه متكله
 لساني عي في الهوى وهو ناطق * ودعني فصيح بالهوى وهو اعجم
 وكيف يطيق الصب كتمان حيه * وهل يكتم الوجد امر وهو مغرم
 قال الراوي واقام قيس بعد ذلك اياماً وهو يكابد الم افراق ونار
 الوجد والاشواق لا ينكم بكلام ولا يلتذ بطعام فلما قل منه الاصطبار
 وعدم القرار ركب ناقته وصار طالباً لزيارة ليلى في ذلك المكان فوجد
 الحي خالياً من السكان ليس يسمع فيه صوت انسان سوى صياح البوم
 ونعيق الغربان فجعل ينظر الى مواقد النيران ويتأمل في ثقلبات
 الزمان فعند ذلك زادت ناره استعاراً لما راى دار ليلى قفراً فبكى
 بكاءً مرّاً وانشد من كبر حري
 الا يا بلاء الحي ابن ترحلوا * وساروا بليلى والكواكب طلعت
 ديار ليلى بالخصب افترت * عرصاتها في سائر الدهر بلعت

ينوح عليها الطير في جنبها • فطيرٌ يبكىها وطيرٌ يسبحُ
 فامرض قلبي حبها وطلابها • فياللعدا من صوبة كيف اصنع
 أتبع ليلى حيث راحت وخيمت • وما الناس إلا آلف ومودع
 فان يك جسماني بارض بعيدة • فان فوادي عندك الدهر اجمع
 الا تقيين الله في قتل عاشق • له كبد حرى عليك تقطع
 غريب مشوق مولع بدياركم • وكل غريب الدار بالشوق مولع
 فاصبحت ما اوقع الدهر موجعا • وكنت لريب الدهر لا انضعف
 فنتعت بلحظ منكِ ليلى وانما • ينال المني من كان باللمحظ يتبع
 ابيت بروحاء الطريق كائني • اخو خيل اوصاله تقطع
 قال الراوي فبينما هو على تلك الحال • واذا هو براعي يرى شمة في
 تلك التلال فتصد حتى وصل اليه • فسلم عليه • وساله عن اخبار
 القوم • فقال له رحلوا الى جبل نوباد في صباح ذلك اليوم • فسار وهو
 منزح الفواد • حتى اقبل على جبل نوباد • وكان ذلك الوقت في آخر
 النهار • فوجده خاليا من الرجال ليس فيه إلا النساء والبنات الابكار •
 وبلغ ليلى قدمه من بعض الجوار • فداخلها الفرح والاستبشار • فخرجت
 الى ملتقاه وهي لا تصدق ان تراه • ولما وصلت اليه • سلمت عليه • فاتبعت
 وانشرح • وكاد يطير من الفرح • واخذ كل واحد منهما يشكو ما هو فيه
 من الم الفراق والهوي • وتبارج الوجد والجوى • ثم قالت له في آخر الكلام
 كيف كان صبرك عني يا قيس في هذه الايام • فقال لها والله يامنية

القلب . والروح التي بين الجنب . ليس لي عنك صبر ولا سلوان وقد
 اقلعتي الوجد والهمان . من كثرة الافكار . وسهر الليل والنهار . حتى لم
 يبق لي هدوء ولا اضطراب . ولا اقيمت في مكان وقرئي فيه قرار . وما تركت
 زيارتك الا خوفاً عليك من الاعداء اللثام . الذين ليس لهم عهد ولا
 ذمام . فان بزيارتك تغلي همومي . وتنضي غمومي . وينشرح صدري
 وتصفر مرة فكري . ثم بكاء بدمع هطال . وانشد وقال

ايالي زندانين يقدح في صدري • ونار الاسى ترمي فوادي بالجمر
 فلا تحسي باليل اني نسيتمكم • فان مدى الايام ذكرك في فكري
 فوالله لا انساك ما هبت الصبا • وماتني الغربان في وضع العجر
 وما لاح نجم في السماء وما بكت • مطوقة شوقاً على فنن السدر
 وما طلعت شمس لدى كل شارق • وما هطت عين على واضح النهر
 فاقسم لا انساك ما ذر كوكب • وما خب آل في ملعة قفر
 فلما سمعت منه هذه الايات بكيت وتنهدت • وضمتني الى صدرها
 وانشدت

ولقد اردت الصبر عنك فعاقتني • حلول بقلبي من هواك قديم
 وبقي جفاك النوم مع كل لذة • ويقلعتني ذكراك وهو عظيم
 قال الراوي ثم ودعها بعد ذلك وسار خوفاً من قدوم الرجال .
 وفي رجوعه الى اهله انشد وقال
 حلا ذكر الاحبة في فوادي • ضمت من الغرام بكبل واد

وقد باحت بأسراري دموعي * وجفني قد جفا طيب الرقاد
 وكم ناديت بين خيام ليلي * وكم في حبيها مثلي ينادي
 انا المضي فجودي لي بوصل * فقد زاد السقام الى السهاد
 وكم اجريت يوم الين دمعاً * على الخدين كالسحب الغوادي
 فما احلى التهنك في حماها * حماها الله من كبد الاعادي
 عسى بالوصل احظى قبل موني * واقترح باللقاء بعد البعاد
 وقال ايضاً

اذا نظرت نحوي تكلم طرفها * فجاوبها طرفي ونحن سكوت
 ولو خلط السم المذاب بريتها * واسقيت منه نهلة لبريت
 وقال ايضاً

ولو شهدتني حين تخضر منيتي * جلا سكرات الموت عني كلامها
 فيا ليتنا نحى جميعاً وان نمت * نجاور في الهلكي عظامي عظامها
 قال الراوي وجد قيس في قطع الطريق وهو مسرور بذلك
 التوفيق حتى اقبل الى الديار وفي قلبه من الشوق لهيب النار فلما
 دخل الى الخيام قدمت له امه شيئاً من الطعام فابي ولم ياكل ولا
 عرفت عينه المنام بل قضى ليله في البكاء والنواح الى ان بدت غرة
 الصباح فلما راه ابوه على تلك الحال وقد تغير جسمه واستراه الهزال
 رثى حاله وخاف من انزعاج باله وقال له يا ولدي ومهجة كبدي
 ارجع عن هذا الامر واقبل النصيحة وقد هتكت نفسك وصرت مثلاً

بين الوري . واحذوثة لكل من يسمع ويرى . فكم قد نصحك وانت لم
تسمع . وارذك فلم ترجع . وكل ذلك لاجل جارية من بنات العرب .
وهي دونك في الحسب والنسب . وانا اشير عليك الان . ان لاتعد تذكرها
في شفة ولا لسان . فان حديثك قد شاع بين جميع العربان . واشتهر في
كل مكان . فاذكر الله وتب اليه . مما انت عليه . فلما سمع من ابيه
ذلك الخطاب . تغلب عليه الحزن والاكتئاب . وقال له كلما حدثني
بهذا الكلام . ازداد لي العشق والغرام . ثم هاجت به الاشواق . وغلبت
عليه غصة الفراق . فبكاء وتعجب . وفاض دمعته واسكب . واشتمل قلبه
والتهب . وانشد يقول

وكم قائل لي اسل عنها بغيرها * وذلك من قول الوشاة عجب
فقلت وعيني تستهل دموعها * وقلي باكاف الحبيب يذوب
لئن كان لي قلب بهم يذكرها * وقلب باخرى انها لقلوب
فياليل جودي بالوصال فاني * بحبك رهن والفواد كئيب
فلا تتركني نفسي شعاعا فانها * من الوجد قد كادت عليك تذوب
والتي من الوجد المبرح سورة * لها بين جلدي والعظام ديب
واني لاستحيك حتى كانا * على بظهر الغيب منك رقيب
قال الراوي فبكاء اهله . رحمة له . وطلبوا من الله . ان يعافيه ما

ابتلاه . فلما سمع كلامهم تنفس الصعداء وتهد . و اشار اليهم وانشد
لقد لامني في حب لي قرابتي * اي وابن عي وابن خالي . وخاليا

يقولون ليلى اهل بيت عداوة • بنفسي ليلى من عدو وماليا
 ارى اهل ليلى لا يريدون بيعها • بشيء ولا اهل يريدونها ليا
 فليت سيم الريح ادنى تحتي • اليها وما قد حل لي ودهانها
 فيا عجباً ممن يلوم على الهوى • فتى دنقأسى من الصبر عاريا
 وهيات ان اسلم من الوجد والهوى • وهذا قميصي من جوى الحزن باليا
 معذبي لولاك ما كنت هائبا • ابيت سخين العين حيران باكيا
 ابيت ضجيع الهم ما اطعم الكرى • انادي الهى قد لتيت الدواهب
 بساحرة العينين كالشمس وجهها • يضيء سناه في الدجى متساميا
 خللي مذل لي فراشي وارفعها • وسادي لعل النوم يذهب مايا
 وان مت من داء الصباة بلغا • نتيجة ضوء الشمس مني سلاميا
 وقال ايضا

ما بال قلبك يا محبون قد هلعا • في عشق من لا ترى في وصلها طمعا
 يقول صحي ودمع العين مخدر • سبلا على الخد هطالا ومندفعا
 لما البكاء ولم يسمع بمنزلة • هذا البكاء لصبر موجع فجمعا
 فقلت كفوا فان القلب وبحكم • لو كان من صخرة صاء لاندععا
 طوبى لمن انت بالي قريته • لقد نفى الله عنه الهم والوجعا
 فاقرأت كتاباً منك يبلغني • الا تفرق دمع العين واندفعا
 ادعوا الى هجرها قلبي فيتبعني • حتى اذا قلت هذا صادق ترعا
 لا يستطيع نزوعاً عن مودتها • او يصنع الوجد فيها غير ما صنعها

كم من وفي لها قد كنت اتبعه * ولو صحا القلب عنها كان لي تبعها
 تريدني كفتا في الحب ان منعت * احب شيء الى الانسان ما منعا
 وهاتف من فنون الايك زعجني * بصوته في ظلام الليل حين دعا
 كان عيني من حسن احمرارها * فصان من حجر الياقوت قد قطعها
 يدعوحامته والطير قد هجعت * والله ما هجعت عين وما هجعا
 كانه راحب في راس صومعه * يتلو الزبور ونجم الصبح قد طلعا
 اوقس دير نلى مزماره سحر * ما زال مذكن ضفلا يسكن البيعا
 فالريح تخفضه حيناً وترفعه * قد كن يخفضها طوراً ويرفعها
 فقلت يا طير ما هذا البكاء وقد * قل العز والبذل الباب ماجزعا
 ان طرت طار معي كي لا يفارني * وان زاد وقربا قلبه وقعا
 وقد دعا في ريب المنون نله * يرجع لي وكل الطير قد رجعا
 وكل الف بيكي الف صاحبه * عند الفرج يوجده فطما فجعها
 وكنت ابكي ونار الوجد تملاني * حتى رايت عمود الصبح قد سطعا
 فالحمد لله انساني وانحككي * والحمد لله شكرنا لما صنعنا
 احفظ صديقك لا تقطع مودته * لا بارك الله في من خان او قطعها
 ان المنازل تبني بعد ما خربت * وليس يرسل رأس بعد ما قطعها
 ازرع جبلا ولو في غير موضعه * فلا يضيع جميل ينار زرعها
 وقال ايضا
 ولو ان ما لي بالخص فلقو الخصي * وبالريح لم يسمع له هبوب

ولو ان ما بي بالجمال لهدمت * وكانت جلا ميد الصخور تذوب
 تذكرني ليلى على بعد دارها * وليلى قنوت للرجال خلوب
 فويلي على العذال لا يتركوني * بغني اما في العاذلين لبيب
 فان عشت لا بغني سواك وان امت * فاموت مثلي في هواك عجب
 ولو انني استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكن على ذنوب
 فدومي على ودي فلست بزائل * على العهد منكم ما اقام عيب
 قال الرازي وما زال قيس على مثل ذلك الشان . برهة من الزمان
 وهو يكابد الوجد والهيام . وقد تغلبت عليه الهميم والاحزان . وكان
 كثيراً ما يجول في الفلوات . ويندب ندب التاكلات . ويرثين
 اشجار الغضا . ويتوغل في الفلا والفضا . حتى صار في حالة الذل والويل
 من كثرة البكاء وسهر الليل . واتفق انه مر يوماً في بعض الكشبان . فرأى
 رجلاً قد نصب شركاً لصيد الغزلان . فدنا منه وحياه بالسلام . وقال له
 هل عندك شيء من الطعام . فقال انني بعيد عن الديار . مسافة نصف
 نهار . وقد نصبت شركاً في هذه الرية . فاصبر قليلاً واطرد على الظبي .
 فان اصطدنا بلغنا المراد . وسديت ارمق الفواد . لان لي نحو يومين ما
 استطعت بزد . فبينما هو عنده اذ وقع بالشرك ظبية فوثب قيس اليها .
 وقبلها بين عينها . ثم اطلقها و اشار يقول
 يا شبه ليلى لا تراعي فانتى * لك اليوم من دون الوحوش صديق
 يا شبه ليلى لا تزالين بروضة * عليها سحب هائل وبروق

ويأشبه ليلى لو توقفت ساعة * لعل فوادي من جواه يبق
 قول وقد اطلتها من وثاقها * فانت نللي ان شكوت طلق
 فعيناك عيناها وجدك جدها * سوى ان عظم الساق منك رفيق
 تكاد بلاد الله يام مالك * بما رحبت يوماً على تفيق
 تنوق اليك النفس ثم اردتها * حياء ومثل بالحياء خليف
 ولو تعلمين الغيب ايقنت اني * حبيب واني لمحبيب مشوق
 روم سلو النفس عنك وما لها * اتي احذر الا اليك طريق
 فاستشاط الصياد غنماً وتغيرت منه الاحوال * واعتراه الانذهال
 وقال يا هذا ما هذا الفعال * التي لم يسبقك اليها احد من الجبال
 من الله علينا بما كنا نتمناه * فاحرمنا ياه فقال له قيس وقد اشتد به جواه
 وعظم مصابه وبلاه * لانني فان عينها تشبه عيني من اهواه * ثم تركه
 وسار بجول في تلك القفار * واذا به يرى ظبية اخرى فاسرع نحوها
 وقبض عليها * ومسح التراب عن وجهها وقرنها * وبعد ذلك اطلتها
 وانشد يقول

اذهبي في حراسة الرحمان * انت مني في ذمة وامان
 لا تخافي ولا تخافي بسوء * مانعني الحزم في الاغصان

وقال ايضاً

اقول نظمي مرّبي وهو رائع * اأنت اخو ليلى قتال يقال
 يا شبيه ليلى ان ليلى مريضة * وانت صريح ان ذا الحجال

قال الراوي وكانت ليلى قد مرضت مرضاً شديداً فلما بلغه الخبر
خفق فواده وتكدر واخذ التلق والضحج وانشد يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة * فإلك لاتضنى وانت صدوق
سقى الله مرضى بالعراق فأنني * على كل مرض بالعراق شقوق
فان تك ليلى بالعراق مريضة * فاني في بحر الغرام غريق
اهم باقطار البلاد وعرضها * وما لي الى ليلى الغداة طريق
كان فوادي فيه نارٌ تقادحت * وفيه لهيبٌ ساطعٌ وبروق
اذا ذكرته النفس ماتت صباة * لها زفرة قتاله وشهيق
سبتي شمسٌ بنجل الشمس نورها * ويكشف ضوء البدر وهو شريق
غراية الفرعين بدرية النسا * ومنظرها يادي الجبال اتيق
وقد صرت مجنونا من الحب هائما * كاني عان في القيود وثيق
برى حبها جسي وقلبي ومهجي * فلم يبق الا اعظم وعروق
فلا تعذلوا بل ان هلكت ترحوا * على فقد النفس ليس يعوق
وخطما على قبري اذامت اسطرا * قتيل لحاظ مات وهو عشيق
الى الله اشكروا الا في من الهوى * بليلي ففي قلبي جوى وحريق
وقال ايضا

الا ان ليلى بالعراق مريضة * وانت خلي البال تهنو وترقد
فلو كنت يا مجنون تضنى من الهوى * لبت كما بات السليم المسهد
قال الراوي ومراً رجل ذات يوم بليلى وهي واقفة في باب خباها.

وعني قد عافت من عيناها . فقامت له يا هذا في ابن سائر . فقال لي ديار
 بني عامر . فنهدت وركت . وأنت واشتكت . واشدت تقول
 يا أيها الركب المرحى مطيته * عرج يذهب عني بعض ما جد
 فأرني الناس من وجد تضمنهم * إلا ووجدني قيس فوق ما وجدوا
 أهوى رضا . وأني في مودته * وودع آخر الأيام اجتهد
 فشفي الرجل عليا . وتقدم إليها . وقال لما حياش الله يا حرة العرب .
 هل لك من طلب . قالت أن كنت من أهل المروة . وكرم الأخلاق
 والفتوة . تعمل معي هذا المعروف . وخير كسر قلبي لمهوف . وهو نك مني
 وصلت إلى تلك المعالم . استد على نيات قيس بن الملاح بن مزاحم .
 فمتى اجتمعت به أقوه مني كثير السلام . وقل له أن بنت عمك لي قد ضاها
 السقام . من شدة الوجد والغرم . وهي لا تلذ بطعام . ولا تذوق اجفائها
 المنام . وقد صارت مثلا بين النساء . في سائر الأنحاء . ثم كتبت له رقعة
 ضمتها هذه الأبيات

وانت الذي خلقتني ما وعدتني * واشمت لي من كان فيك يلوم
 وأبرزتني للناس ثم تركتني * لهم عرضاً أرى وانت سليم
 فلوان قولاً يكلم الجسم قد بدا * بجسدي من قول الوشاء كلوم
 فسار الرجل طائبا حمي بني عامر حتى وصل اليه . واستدل على
 قيس فدلوه عليه . فحيأه بالسلام . وحدثه بما قالت له ليلى على التمام . فلما
 سمع قيس شعر ليلى أن اثنين التكلى . ثم تنهد من فواد متبول . وكتب

اليها مع ذلك الرجل يقول

وانت التي كلتني دج السرى * واحدثت فرح القلب فموكلهم
وانت التي قطعت قلبي صباية * ورقفت دمع العين وهو سديم
وانت التي اغضبت قومي فكلهم * بعيد الرضى دني التطوف كظيم
ثم خرج بجول ويدور في نواحي ذلك الرطاب اذ مر به سرب من

القطا فلما رآه انشد يقول

شكوت في سرب القطا زمررن بي * فقلت ومثلي بالبكاء جدير
اسرب القطا عل من معير جناحه * لعلني الى من قد هويت اطيرو
واي قطاة لم تعرف جناحها * فعاشت بصر الجناح كسير
والا فمن هذا يؤدي رسائي * فاشكره ان تغب شكور
اي الله لشكو صبرتي بعد كرتي * ونيران شوق ما هن فتور
فان لم امتها وغما وكربة * يعاودني بعد الزفير زفير
اذا جلسوا في مجلس نذروا دمي * فكيف ترها عند ذاك تحير
ودون دمي هز الرماح كانها * توعد جري ناقب وسعير
ارى النوم ياتي دون ليلى كأنما * لي دون ليلى حجة وشهور
فكفي اسيرا مستهما فانه * الى ذاك منكم فارحمه فقير
طوت أم عمرو ركبها بعد هجعة * وبان افتراق والذين ازور
وحالت جبال البعد بيني وبينها * وهيمات مقصوص الجناح يطير
قطعن الحصى والرمل حتى تلتقت * فلا تند في اعناقها وظفور

سوانة غمروا هل يقول عاشق * خوسم لم هل يفك سير
 الاقل ليلي هل ترعا محيرتي * فاني لها في ما ندب محير
 ظلمت بحزن ان نغنت حمامة * من الورق مضرب العشي بكر
 مت حين ذر الشوق ثم ترمت * وارقي نوح لها وهدير
 اذهب عني بعد حالي وقد علا * عذاري من نون الشباب قدير
 ومستهيلى بعد تخلم نسوة * اشار ليلي نوحهن مشير
 نعوذ من قتل الناس حتى كانوا * لهن دما تسليين ظهير
 قال الرضي ثم مضى على وجهه وامسح في انفار فيبين هو يدور اذ
 مر بالطار يخاب بعضها بعضا على غصون الاشجار فدنا منهم
 وانشد يقول

الاياحامات اللوى عدن عودة * فاني اى اصواتكن جنون
 وعدن فلما عدن عدن لستوني * وكنت باسراي لهن اين
 وعدن يفرقن للمدير كانوا * شرب مدما او بهن جنون
 فلم تر عيني مثلن حماما * بكين فلم تدمع لهن عيون
 واصبحن قد فرقن غير حمامة * لها مثل نوح التاكلات اين
 تذكرني ليلي على بعد دارها * رواجف قلب بات وهو حزين
 فيانيت ليلي بعضهن وينني * اظير ودهري عندهن اكون
 وقال ايضا

اجدي يا حمامة بطن قور * فقد هيجت مشغوقا حزينا

اغترك يا حمامة بطن قو * بائي لا انا وتمعينا
 واني في الشكاة اقول حقاً * وانك في شكائك تكذينا
 واني قد براني الحب حتى * ضنيت وما اراك تغيرينا
 ولست وان جنت اشد وجدا * ولكنني اسر وتلعينا
 وبي مثل الذي بك غير لي * اكل عن العقال وتغلينا
 اما والله غير قل وبغض * ولكن بالله جزعاً مينا
 لقد جعلت دواوين الغواني * سوى ديوان ليلى ينمينا
 فقد ما كنت ارجى الخلق مني * واقدرهم على ما تطالينا
 الاتسين روعات بقلبي * وعصيانك عليك العاذلينا

فبينما هو على مثل ذلك ذهبت ربح الصبا من نحو ارض نجد . فهاج
 به الغرام والوجد . فاشد وقال

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادتني مسرتك وجد على وجدني
 رعى الله من نجد اناساً احبهم * فلو تقصوا عهدي حفظت لهم ودي
 سقى الله نجداً والمتم بارضها * سحب غوايد خاليات من الرعد
 اذا هنت ورقاء في ردتى النحي * على غصن بان او غصون من الرند
 بكيت كما يبكي الوليد ولم اكن * جلوداً وابديت الذي ما به ابدني
 اذا وعدت زاد الهوى لانتظارها * وان بخلت بالوعدت على الوعد
 وقد زعموا ان الحب اذا دنس * يمل وان البعد يشفي من الوجد
 بكل تدواينا ولم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من هواه ليس بندي عهد
ثم مر به غراب . فحفق فواده وارتاب . وعظم عليه الحال .

وانشد وقال

الاي اغراب البين هيجت لوعي * فويحك خبرني بما انت تصرخ
ابا البين من ليلي فان كنت صادقا * فلا زال عظم من جناحك يفسخ
ولا زال رام . قد اصابك سهمه * فلانت في عثر ولا انت تفرخ
ولا زلت من عذب المياه منفرا * ووكرك مهدوم ويبضك يرضخ
فان طرت قادتك الرزايا وان تقع * نقبض ثعبان بوجهك ينفخ
وعاينت قبل الموت لحملك ثاويا * على جرح حر النار يشوى ويطبخ
ولا زلت في شر العذاب مخلدا * وريشك متوف ولحملك يسبح

قال الراوي ولما جن عليه الظلام . ارتدراجا الى الخيام . وبات
في قلق شديد . وغمر ما عليه من مزيد . ولما كان الصباح . رجع الى ما
كان عليه من البكاء والنواح . قال وما زال على مثل تلك الحال . حتى
ضعف جسمه واعتل . وكاد عتله من شدة الوسااس ان يخل . وبلغ الى
الخبر . فاخذها القلق والاضجر . واصفر لون وجهها وتغير . وفاض دمعها
على خديها وانحدر . وواظبت على الهكاء والسهر . وجرى عليها ما لم يجر
على قلب بشر . فكتبت اليو . مع من تعتمد عليه . ايها الحبيب . والسيد
الاديب . مهجة الفواد . وزينة الامجاد . من قد فاق سائر الانام . بالكمال
وحسن الاختصاص . وحفظ العهود والزام . والمحبة الصالحة الخالية من

الاثام . قد بلغني ما انت فيه من الشوق والغرام . والوجد والهيام . ومكابدة
 السهر وهجران الطعام . واحتمال كلام اللوام . حتى اعتراك الهزال .
 وصرت ناحلاً كالخيال . وحيث الحالة هذه فاحضر في نصف هذا الليل
 الى وادي الارك . وانا وافيك الى هناك . ولو خاطرت بنفسي في هواك .
 فلا يساوي ذلك لذة رؤياك . وختمت كلامها بهذين البيتين
 يا منيتي انت مقصودي ومطلوبي * وانت رغماً عن الاعداء محبوبي
 ان تختجب عن عيون الصب بالملهي * ما انت عن قلبي المفضي بمحجوبي
 قال الراوي ولما بلغ قيس هذه الرسالة . ووقف على فحوى تلك
 المقالة انشرح صدره واستراح . وخفت عنه بعض الاتراح . وانشد وقال
 ترور مريضاً استمته بهجرها * ولو واصلته عادلاً يعرف السما
 لقد اضمرت بالقلب ناراً من الهوى * فما تركت عظماً ولا تركت لحماً
 واني على هجرانها وصدودها * وما حل لي منها ارى حبها حتماً
 خليلي كفاً لا تلوما متبهاً * ولا تقتلا صباً بلوماً ظلماً
 قال الراوي ثم انه قصد ذلك المكان . وفي قلبه لهيب النيران .
 الى ان وصل الى تلك الارض عند اقبال الظلام . فجلس وهو يتأمل في
 الرمي والاكمام . الى ان اتصف الليل وعلا نجم سهيل . فعند ذلك
 زادني القلق . والشوق والارق . فارتش فواده وخفق . ووقع على
 وجه الارض وشفق . واذا بليلي قد دفت تحت ذيل الغسق . فتقدمت
 اليه . وسلمت عليه . وقبلته في عارضه وبين عينيه فلما راها فرح واستبشر .

ورال عنه الغم والفجر فنهض في الحال وجلس . وردت روحه اليه بعد
 ان كان على اخر نفس . لان العاشق لا يبرأ الا بنظر الحبيب . فاذا راه
 ذهب ما يقليه من الاليب . ثم قالت له قد بلغني ما انت فيه من الهم والحزن
 حتى ضعف جسمك وتغير لون وجهك بعد ذلك الحسن . وذلك كله
 لاجلي . فلا كنت انا ولا كان اهلي . فقال لها وحق من يقول للشيء
 كن فيكون . اني منذ فارتك للان لم تغض لي جنون . بل كنت
 اهم مع الوحوش في البراري والقفار . انشد الاشعار . واقفي الانوار . والتي
 نفسي في المهالك والاختار . واصل الليل بالنهار . ولا يطيب لي عيش
 ولا يتر لي قرار . حتى نفرت اهلي مني . وانقلب القلوب عني . وكنت
 كلما ذكرتك خفق فوادي . وغاب رشادي . وتبلبل خاطري . واشتعلت
 سرائري . الى ان اتسحل جسي من الهزال . وذاب من شدة الوجد والبلال
 لان سلطان الهوى عنيد . وقيد اشد من سلاسل الحديد . وان قد
 انجلت عن قلبي الكروب . وانشرح صدري برويتك بعد ان كان
 متعوب . ثم غلب عليه جواه . وتذكر ما قاساه . فتأوه وتنهى . وأشار
 اليها وانشد

فوالله لا ادري على م هجرتني * واي امور فيك ياليل اركب
 أقطع حبل الوصل فالموت دونه * واشرب كأساً علقماً ليس يشرب
 فلو كان لي قلبان عشت بواحد * وابقيت قلباً في هواك يعذب
 رميني يد الايام عن قوس محنة * فلا العيش يصفوني ولا الموت يقرب

كعصفورة في كف طفل بينها * تقاسي نزاع الموت والطفل يلعب
فلا الطفل ذو عقل يرق لحالها * ولا الطير مطلق الجناح فيذهب
وقال ايضاً

اجن الى لم الثغور الضواحك * واهوى عناق البيض لون السنايك
واصبوا الى ذات الصبا من صباي * اذا لم يكن لي في الهوى من مشارك
ارى السمر احلى في فوادي شمائل * من البيض ربات اليون الفواتك
صرمت حبال الوصل يام مالك * فبالت شعري لي واش وشي لك
ملك فوادي وامتخت صباي * ومن دم قلبي قد خضبت بنائك
فلو كنت ادري ان قلبك سالماً * من الحب ما احرق قلبي بنارك
ولو كنت ادري اين انت مقيمة * من الارض لم يبعد علي مزارك
فهل شاقك البرق الذي بديارنا * كما تبعت رجلاي اثر جمالك
الا انه لو كان عندك بعض ما * تحمل قلبي من هواك لذابك
ولي تحت ظل الايك من جانب الحى * موافق تشكو حالي وحالك
يسهوني مجنون عامر في الهوى * ولولا هواك كنت سيد مالك
حكمت فلا تطعين في دولة الهوى * ولا فرقي واصنع ما بدالك
قال الراوي فلما انتهى قيس من اياته . تساقط دمعته على وجنته .
فقال له جزاك الله خيراً . ولا اراك سوياً ولا ضيراً . ثم فاضت عينها
بالدموع . وتنفت من فواد مروع . وانشدت
فلو ان ما اتى وما بي من الهوى * باركان رضوى دك وهو مشيد

تقطع من وجده وذاب حديد • وامسى نمره العين وهو عميد
 ثلاثون يوماً كل يوم ليلة • اموت واحيى ن ذا لشديد
 قال الروي ثم انها حدثه بحالها • وما احساها من اجاه ونالها • وكيف
 خاطرت بنفسها فيه • واهما تحبه وشتميه • قال وما زال قيس يحدث
 لي ويلذ منها بالنظر • انى ان مضى وقت السحر • ولاح ضوء النهار وظهر
 فعند ذلك رده • ورجعت على الاثر خوفاً من ان يرثها احد من البشر •
 ورجع هو بطلب علالته والديار • وفي قلبه من اجابا نواج النار • وهو
 يشدد ويقول

لقد ارسلت نبي الى رسولا • بان آنها سر اذا الليل اظلم
 فبيت على خوف وكنت معوذا • احاذر ايقاظا عداة ونوما
 فبت وبانت لم نهم بريفة • ولم نبتغي والله ياساح محروما
 وكيف اعزى التلب عنها تجلدا • وقد اورثت في التلب داء مكنما
 فلو انها تدعى الحمام اجابا • ولو كلمت ميتا ذا لكتلما
 ولو مسحت بالكف انى لانهبت • عماه وشيكاه عداد بلاعى
 منعمة نسي الحليم بوجهها • تزين منها نفد وتضروما
 فتلك التي من كان داء دواؤ • وهاروت منها كل سحر تعلما
 وقال ايضا

سابكي على ما فات منى صباة • وانذب ايام السرور الذواهب
 وامنع عيني ان تلذ بغيركم • سواكم وان جانب غير محانب

وخير زمان كنت أرجو دنوه * رمتاعين الناس من كل جانب
فاتحمت مرحوماً وكنت محمداً * فصبراً على مكروها والعواقب
وقال أيضاً

بنفسي من لا بد لي من حاجة * ومن أنافي الميسور والعسر ذاك
فمن أجلها أحببت من لا يحبني * وانفست من قد كنت حيناً عاشره
الأيام في النفس لو سعد النوى * ونجوى فوادي لا تباح سريرة
أحبك يا بلي على غير رية * وما خير حبٍ لا تعف ضيرة
وقد كان قلبي في حجاب ينصه * فحبك من دون تحجاب يباشره
أصد حياءً أن يخ لي الغر * وضبك المنى لولا عدي حاذره
وقال أيضاً

بيضاء باكرها النعم كأنها * فمرّ توسط جنح ليل أسود
موسومة بأحسن ذات حواسد * إن أحسان مظنة تخد
وترى مدامها تفرق مظلة * سوداء ترغب عن سواد الأند
خود إذا كثرت الكلام تعودت * بحو الحياء وإن تضم تصد
وقال أيضاً

أحن إلى نجدٍ وإني لا يس * طوال الليالي من فنون لي نجد
فإن تلك الليالي ولا نجد فاعتدت * بهجر إلى يوم القيامة والعد
وما زال حبه نالني بنو · وشوقه إليها يسمو · حتى علاه الوسواس ·
وترك محادثة الناس · وخرج عن حد القياس فكان لا يلبس قميصاً

الأحرقة . ولا ثوباً الا ومزقة . وكن كبيراً ما يطوف في البرزي واخضاب
 ويكتب الشعر باصبعه في الارض على التراب . ودفعه يجري على خديه
 مثل قنار تسحاب . فلما طاف عليه الحال رثت له قلب الرجال واقبل
 منهم جماعة على ابيه . وقالوا له نخرجك الى مكة يطوف بابيت نعل الله
 يعافيه . وعن حب نيل يسليه . فاجابهم الى ذلك وامثل رساريه الى مكة
 على عجل . فلما قدماها قال له بود يا قيس نعلق باستار الكعبة ففعل .
 فقال قل اللهم يا من اختبعت عن العيون . العالم بما كان وما يكون .
 ارحمني من حب نيل وازيل عني هذا الجنون . فقال ايها الاله الحي النادر
 على كل شي . لي ثائب اليك عن جميع الخطايا والذنوب . الاعن
 حب نيل وذكراها فاني لا اتوب . ثم تاه وتنهى وتنفس السعداء واشد
 دعا المحرمون الله يستغفروه * بمكة شعنا كي تحا ذنوبها
 وناديت يا رحمن ازل بغيتي * لنفسي نيل ثم انت حبيبها
 يقولون تب عن حب نيل وذكراها * وتلك نعمتي توبة لا اتوبها
 يقر بعبي قريها ويزيدني * بها عجباً من كان عندي يعيها
 فيا نفس صبر انت والله فاعلي * باول نفس غاب عنها حبيبها
 فلما سمع نوبه هذه الايات . انهملت منه العبرات . ثم اخذ بيده الى
 محفل من الرجال رسالهم ان يدعوا له بالفرج والخلاس من هذا الحال .
 فلما اخذ الناس في الدعاء له انشد وقال

ذكرتك واجتجج له ضجيج * بمكة والقلب لها وجيب

قُلتُ ونَحْنُ في بِلَدٍ حَرَامٍ * يَؤُوهُ اللهُ اخْلَصْتُ الْقُلُوبُ
 اَتُوبُ اليكَ يَا رَحْمَنُ مَا * جَنَيْتُ فَقَدْ تَكَثَّرَتِ الذُّنُوبُ
 وَاِمَا عَن هَوًى لِي وَتَرْكِ * زِيَارَتِكَ فَاِنِي لَا اَتُوبُ
 فَكَمْ وَعِنْدَهَا قَلْبِي رَهِيْنٌ * اَتُوبُ اليكَ مِنْهَا وَاَوَيْبُ
 قَالِ الرَّايِى ثُمَّ اِنَّهُ تَرَكْنَا وَانْهَزَمَ * وَقَصَدَ الدَّرَارِي وَالْاَكْمَ فَنَبَعَهُ
 اَسْبَابُ وَجَاعَةٍ مِنْ قَرْمِهِ حَتَّى اَدْرَكَهُ * وَارْتَدَّ اَنْ يَرِي طَوْعُهُ بِالْحَبَالِ وَيَكْتَنِفُهُ
 قَالِ لَمْ يَلَمْ يَلَمْ اللهُ عَلَيْكُمْ تَهْلُؤًا عَلَيَّ قَلِيلاً * فَانْ قَلْبِي قَدْ انْجَحَى عَلَيَّ اَلَمْ يَصَاحُ
 سَيِّئَةً عَظِيمَةً وَاسْتَدْبَرْتُ

اَحَقُّا سَبَادَ اللهِ اَنْ لَسْتُ صَادِرًا * وَلَا وَاَرَادَا اَلَا عَلَيَّ رَقِيبُ
 وَلَا جَالِسًا وَحْدِي وَلَا فِي جَمَاعَةٍ * مِنَ النَّاسِ الْاَقْبَلِ اَنْتَ مَرِيْبُ
 وَهَلْ رِيْفَةٌ فِي اَنْ تَحْنُ مُجِيبَةٌ * اِلَى الْفَهَا اَوْ اَنْ يَحْنُ نَجِيبُ
 رَكَفْتُ اِعْزَيْتُ الْقَلْبَ بَعْدَ فِرَاقِهَا * وَانِي عَلَيَّ طَوْلُ الزَّمَانِ حَيْبُ
 وَقَالَ اَيْضًا

اَلَا اللهُ اَشْكُو فَقَدْ لِي كَاشِكِي * اَلَا اللهُ فَقَدْ اَلْوَالِدَيْنِ يَتِيْمُ
 يَتِيْمٌ جَفَاءُ الْاَقْرَبُونَ فَعَظُمَتْ * كَسِيرٌ وَقَدْ اَلْوَالِدَيْنِ غَظِيْمُ
 بَكَتُ كَبْدِي مِنْ قَدَمِهَا وَتَهَلَّتْ * دُمُوعِي كَمَزْنٍ ضَلَّ فَيُوَسِّجِيْمُ
 وَانْ زَمَانًا فَرَّقَ اللهُ بَيْنَنَا * وَبَيْنَكَ يَا بَلِي فَذَاكَ مَشُورُ
 دَعَوْنِي فَاَعَنْ رَايَكُمْ كَانَ حَبِيهَا * وَلَكِنَّهُ حَظُّهَا وَقَسِيْمُ
 وَقَالَ اَيْضًا

يا هجر لي قد بلغت في المدي * وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
 عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
 فيا حيا زدي في جوى كل نيلة * واسلوة احران موعده الحشر
 تكاد يدي تدي داما لمسها * وثبتت في طرفها النورق الخضر
 ووجهه له دياجة قرشية * يوكتشف البلدى ويستنزل القطر
 ونهتز من تحت الشيا عجزها * كنهتز عجب البان والفن النضر
 فيا حيا الاحياء ما دمت بينها * ويا حيا الاموات ان ضحك القبر
 اريد لاني ذكرها فكنا * نهيح الصبا من حيث يستطيع الخبر
 واني شعروني نذكرك نفقة * كتنفض العصفور اذ بله النظر
 فاهو الا ان اراه فجأة * فابته لا عرف تدي ولا نصر
 فلون ما بي بالخصى فلت لخصى * وبانخرة الصدة لا تصدع تخمر
 ولون ما بي بالوحوش لما رعت * ولا ساغها لما تميم ولا الكدر
 ولون ما بي بالتجار لما جرت * باموا حيا بحر ذر حر بحر
 قال الراوي فيكي بوء شقة عليه . وهطلت دموعه على وجته . ثم
 اعنقه وقبله بين عينيه . وقال له يا ولدي الى متى وانت في هذا الشتاء العظيم
 والبلاء الجسم . لما كفك الجولان في التفار . وعده شجوع والقرار
 وسهر الليل والنهار . حتى عدت النشاط . وصرت كل يوم في ضعف
 وانحطاط . فان بقيت على هذه الحال . لا تزال في هزل وانحاز . وشرا
 ووبال . لان ليس في ذلك الاضاعة العمر والمصير الى الهالك . فعد

معي الان الى بني عامر . وكن منشراح الصدر مطئن الخاطر . وانا اتلاف في
 هذه القصة . وازوجك ليلي وازيل عنك هذه الغصة . قال وما زال ابو
 يشاغله بالاحاديث اللطيفة . والعبارات الظرفية . الى ان راق ولان
 ورجع معه الى الاوطان . وزالت عنه الغموم والاحزان . وفرحت به
 الاهل والخلان . وصار عند ابيه في اعلى درجة وارفع مكان . فهذا ما كان
 منه وما جرى له . من مكابدة العشق وحر الصباية والوله . واما ما
 كان من ليلي فانه كان قد شاع ذكرها بالاناق . وتحدثت فيها الناس
 في النجار وبلاد نجد والعراق . وتناشدوا ما قال فيها قيس من الاشعار
 الرقاق . التي لم يسبقه عليها احد من فحول الشعراء والعشاق . فكان
 كل واحد يود ان ينظرها . ويصني ان يراها ويصبرها . فترا دفت عليها
 الخطاب وكثرت عليها الطلاب . ودخلوا على ابيها في ذلك من كل
 باب . وكان من جملتهم رجل من بني ثقيف . يقال له سعد بن منيف .
 وكان اعظم من طلبها قدرا . وافخمهم ذكرا . فاستشار الاب ابنه ليلي .
 واظهر لها رغبته في ذلك المولى . وقال قد انتشر صيتك في بلاد العرب .
 وخطبك مني السادات اصحاب المناصب والرتب وانا اصد كل طالب .
 ولاصغى لخطبة خاطب . خوفا من زوج ذميم الاخلاق . فبج السيرة مرة
 المذاق . لا تقدرين على معاشرته . وتعيين في مرافقته . الى ان خطبك
 الان هذا الانسان . وهو من اكابر هذا الزمان وعمدة الذوات والاعيان .
 كثير المال . محمود الخصال . قد تحلى بالادب والجمال . وانصف بالهمة

العلية والكل . وقد اجبتني في هذا السؤال . وارزجك اياه دون بقية
 الرجال . لان لا بد للمرأة من زوج يلها . فيسترها ويفرج هما . فلما
 سمعت ليلى من ايها ذلك الخطاب . اظهرت الكدر والاكتئاب . وعظم
 عليها ذلك الامر . واكثرى قلبها بلبيب الجهر . لان هذا الخبر كان
 لا يوافق غرضها . ولا يشفي علتها ومرضها . لانها كانت تحب قيساً
 وتقبل اليه . ولا يستقر خاطرها الا عليه . نظر الما بينهما من المحبة القديمة .
 والصدقة القوية . فابت ولم تقبل . وفصلت حلول الاجل . وقامت هذا
 امر لا يتم ابداً . ولو مت قهراً وكهداً . فلما سمع كلامها . وعلم ما في
 ضميرها ومرامها . تهدها بالكلام وشتها . ودار به الغيظ فلطمها . فاجتمع
 عليها الجحيران . والاهل والخلان . فلما رأت ما حل بها من الهوان . وان
 موج البلاء احاط بها من كل مكان . اجابت سؤاله بالكره والاجبار .
 لا بالطوع والاختيار . ثم ندمت على زواجها بذلك الرجل غاية الندم .
 وجرى قلم القضاء بما حكم . وصارت محبتها له تكلفاً . ورئيتها اياه تعسفاً .
 فكان لا يقرها قرار . ولا يطيّب لها عيش لا بالليل ولا بالنهار . قال ولما
 بلغ قيس هذا الخبر اضطرب . وتحرق قلبه والتهب . واستولى عليه الجنون
 بعد الهدوء والسكون . وانشد يقول

وقد خبروني ان ليلى تزوجت * ولا يدلي من ان الاقي خليلها
 فان كان مثلي لا ألها على الهوى * وان كان دوني بش ما قد قضى لها
 وان كان من ارباش ما حوت القرى * لقد تعست ليلى واظنت خليلها

وقال ايضاً

حبيبٌ نأى عني الزمان بقربه * فصيرني فرداً بغير حبيب
 فلي قلب محزون ونفس مذلة * ووحشة مهجور ونفس غريب
 فبا عقب الايام هل فيك مطع * لرد حبيب اولدفع كروب
 ثم خنته العبرة وزادت عليه الحال . فخرج يهيم في الصحاري والثلال
 ويطوف في قلل الخيال . وتحمل المشتات والانتقال . ويقحم موارد
 الاهوال . حتى ضعف جسمه من شدة الانتحال . وجف جله على عظمه
 لقوة الهزال . فشقق عليه الاهل والخيران . والاصدقاء والخلان . وقالوا
 لاييه لو كنت تحمله وتعرضه على طبيب . لربما انتفع بعلاجه وتعود صحته
 اليه عن قريب . فامتل وخرج الى الصحراء في طلبه . حتى اجتمع به
 فلاحظه بالكلام . ولاقاه بالمشاشة والاكرام . ثم انه ساريه الى طبيب في
 تلك الاطراف . يقال له علقمة بن عساف . وهو في بلاد العرب مشهور
 يعالج كل مجنون ومسحور . فلما دخل عليه حدثه بقصة ذلك على التمام .
 وما هو فيه من العشق والغرام . وكيف انه قد حمل نفسه الى ايرم . الى ان
 انهكه السقام واخذاه . وصار عبداً لمن يراه . بعدما كان فريداً زمانه .
 ووجد دهره واوانه . وفاق بالفصاحة والادب سائر قريته . فعند ذلك
 اخذ الطبيب يسقيه شراباً بعد شربة . ويكرهه بالاحبة . فلما كثر عليه
 القمال انشد وقال

الايطيب الحن ويحك داوئي * فان طبيب الانس اعياء دائيا

• نيت طيب الانس شيخاً مداوياً • بكة يعطي في الدواء الامايا
 • فقلت له يا عم حملك فاحكم • اذا ما كشفت اليوم يا عم مايبا
 • فحاض شراً بارداً في زجاجة • فطرح فيها سلوة وسقايبا
 • فقلت ومرضى الناس يسعون حوله • اعوز برب الناس منك مداوياً
 • فقال شفاء الحب ان تلصق الحشا • باحشاء من يهوى اذا كنت هاوياً
 قال الطيب نعم ليس للعاشق الكيب • دواء الامتادمة الحبيب
 فاذا حصل على ذلك الغرض • زال عنه هذا المرض • هذا وقيس يعرض
 على لسانه وشفتيه • حتى كاد من فرط الحزن يقضى عليه • ثم نهض وخرج
 على وجهه يهيم في الفلوات • فيبناها هو يدور اذ رأى ناراً في بعض الجهات
 فدنا منها واذا حولها قوم رعاة • فانشد وقال

رعاة الليل ما فعل الصباح • وما فعلت احبنا الملاح
 وما بال النجوم معلقة • بقلب الصب ليس لها براح
 كان القلب ليلة قبل ساروا • بليلي العامرية حيث راحوا
 قطاة غرها شرك فباتت • تجاذبه وقد علق الجناح
 رعاة الليل كونوا كيف شئتم • قد اودى بي الحب الملاح
 وقال ايضاً

ذكرت عشية الصدفين ليلى • وكل الدهر ذكرها جديداً
 اذا حال الغراب الجون دوني • فمتقلبي الى ليلى بعيداً
 على البه ان كنت ادري • ايتقص حب ليلى امر يزيد

لها في طرفها لحظات حنن * تميت بها ونحي من تريد
فان غضبت رايت الناس هلكى * وان رضيت فارواح تعود
وقال ايضاً

اقول لاصحابي قد طلبوا الصلى * خذوا حجرة ان ختم اليرد من صدري
فان لهيب الشوق بين جوانحي * اذا ذكرت ليلي احرق من الجهر
فقالوا نريد الماء نسقي ونسقي * فقلت تعالوا فاستقوا الماء من نهري
فقالوا و اين النهر قلت مدامعي * سيفنيكم دمع الجفون عن الحفر
فقالوا لم هذا قلت من الهوى * فقلنا لحاك الله قلت اسمعوا عذري
الم تعرفوا وجهاً ليلي شعاعه * اذا برزت يغني عن الشمس والبر
يمر بوهي خاطر فيودها * فيجرحها دون العيان لها فكري
هلاية الاعلى مظلمة الندى * مدرجة السفلى مبهمة الخصر
منعمة انكسحين مبهومة الحشا * مودة الخدين واضحة الثغر
فقالوا احببون فقلت موسوس * اطوف بظهر اليد قفراً الى قفر
فلا ملك الموت المريح يريحني * ولا انا ذو عيش ولا انا ذو صبر
وصاحت يوشك البين منها حمامة * تغنت بليلي في ذرى ناعم قصر
مطوقة طوقاً ترى في حزامها * اصول سواد مطمن على الثغر
لذنت باعلى الصوت منها فهيجت * فسواد معنى باللمحة لو تدرى
كان فوادي يوم جد مسيرها * جناح غراب دام نهضاً الى وكر
فودعها والنار تقدح في الحشا * وتوديعها عندي امر من الصبر

ورحت كافي يوم راحت جلالهم * سقيت دم الحياة حتى مضى عمري
 ابيت صريع اتخزن دام من الهوى * واصبح منزوع النوادع عن الصدر
 رمتني يد الايام عن قوس محنة * بهمين في اعشار قلب وفي سحر
 عناي دعني في الهوى متعلقا * وقد مت الانني لم ازرق فبري
 فلو كنت ماء كنت من ماء مزنة * ولو كنت نوما كنت من غفوة الفجر
 ولو كنت ليلا كنت ليل نواصل * ولو كنت نجما كنت بدر الدجى يسري
 عليك سلام الله يا غاية المني * وقاتلتني حتى القيامة والحشر
 وقال ايضا

الا زعمت ليلى بان لا احبها * بلى وليالي العشر والشفع والوتر
 بلى والذي لا يعلم الغيب غيره * بقدرته تجري السفائن في البحر
 بلى والذي نادى من الطور عبدا * وعظم ايام الذبيحة والتحر
 قد فضلت ليلى على الناس كائني * على الف شهر فضلت ليلى القدر
 تداويت من ليلى بليلى من الهوى * كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
 اذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها * كما انتفض العصفور من بلل القطر
 مفجأة الانياب نوان ريقها * يتداوى به الموتى ثماموا من القبر
 هي البدر حسنا والنساء كواكب * فشتان ما بين الكواكب والبدر
 يقولون مجنون بهم بذكرها * فوالله ما لي من جنون ولا سحر
 اذا ما نظمت الشعر في غير ذكرها * ابى وابيها ان يطاوعني شعري
 فلا انعت بعدي ولا عشت بعدها * ودامت لنا الدنيا الى ما تقي الحشر

عليها سلام الله من ذي صبابة * وصب معنى بالسواوس والفكر
مضى لي زمان لو اخير بينه * وبين حياتي خالداً آخر الدهر
لقلت ذروني ساعة وكلاها * على غفلة الواشين ثم اقطعوا عمري
وقال ايضاً

انيري مكان البدران اقل البدر * وقومي مقام الشمس ما استاخر الفجر
ففيك من الشمس المنيرة ضوءها * وليس لها منك التسم والتغر
بلى لك نور الشمس والبدر كله * وما حلت عينيك شمس ولا بدر
لك النظرة اللائ والبرق طالع * وليس لها منك الترائب والنحر
ومن اين للشمس المنيرة بالضحى * بمحولة العينين في طرفها فتر
قال الراوي واقام قيس مع الرعيان . نحو ساعة من الزمان . وهو
ينشد الاشعار ويتنغم . وبهم بما يتكلم . ثم ترك ذلك المكان وقصد بعض
الهضاب . وصار يتمرغ بالعظام ويلعب بالتراب . فبينما هو على مثل
ذلك الشان . اذ مر به رجل من اكابر الاعيان . وفي صحبتيه جماعة
من الخدم والغلمان . يقال له نوفل بن مساحق . وهو من بني بارق . فلما
راه على تلك الحال . اخذته الدهشة واعتراه الانذهال . وسأل شئ
بعض الرجال . فقال له هذا مجنون بني عامر . الذي فاق بالفصاحة
والنظام على كل اديب وشاعر . وكان قد عشق جارية في هذه الايام .
يقال لها بلي بنت مهدي بن عصام . وتعلق قلبه بمحبها وهام . وهجر الاهل
والاحباب . وقصد البراري والهضاب . واخار القفار وطناً . واتخذ لنفسه

سكناً . فقال نوفل قد كنت احب ان انظر هذا الرجل واتناه . واحظى
برؤياه . لاني قد سمعت كثيراً عنه . فكيف لي بالدنو منه . قال اذكر
له ليلي فتي ذكرتها فاق . وصفا خاطره وراق . وانشدك من اشعاره البدعية
ما لم يسبقه اليه احد من شعراء مضر وربيعة . فعند ذلك تقدم نوفل
اليه . وسلم عليه . وقال له بحياة ليلي التي هي عندك اعظم من كل شي .
شئت من نفائس اشعارك اذني . لانه قد بلغني بانك افصح الناس كلاماً
واجودهم شعراً ونظاماً . فبكي قيس وتلعل . لما سمع كلام نوفل . وانشد
يقول . من فواد متبول

تذكرت ليلي والسنين الخوالي * وايام لم يعدي على الناس عاذا
ويوم كظل الرمح قصرت ظله * بليلي فلهماني وما كنت لاهيا
فيالليل كم من حاجة لي مهمة * اذا جئتكم بالليل لم ادر ما هي
خايلي الا تبكياني فارتجي * خيلاً اذا اجريت معي بكاليا
فما اشرف الا يتاع الا صباة * ولا انشد الاشعار الا تداويا
وقد يجمع الله الشنيتين بعدما * يظنان كل الظن الا تلاقيا
لحي الله اقواماً يقولون اننا * وجدنا طوال الدهر للحب شافيا
وعهدي بليلي وهي ذات موصل * ترد علينا بالعشي المواشيا
فشبّ بنو ليلي وشبّ بنو ابنها * واعلاق ليلي في فوادي كاها
اذا ما جلسنا مجلساً نستلذ * تواسوا بنا حتى اخلي مكانيا
سقى الله جارات ليلي تباعدت * بهن النوى حيث اخللن المطاليا

بتمرين لاحت نار ليلى وصحني * بقرع العصا عرجى المطي المحوفا
 فقال بصيرا القوم لمحة كوكب * بدا في سواد الليل من ذي يمانيا
 فقلت لهم بل نار ليلى توقدت * بعليا تسامى ضوءها فبدا لي
 خليلي لا والله لا املك الذي * قضى الله في ليلى ولا ما قضى لي
 قضاها لغيري واثلا في بحبها * فهلا بشي غير ليلى اثلا نيا
 وخبرنا ان نيا منزل * لليل اذا ما الصيف التي المراسيا
 فنه شهر الصيف عنا قد انقضت * فالنوى يرمي بليلى المراسيا
 فلو كان واش باليامة داره * وداري باعلى حضر موت اثانيا
 وقد كنت اعلو حب ليلى فلم يزل * بي النقض والابرار حتى علانيا
 فبارب سوء الحب بيني وبينها * يكون كفافا لا على ولا ليا
 فما طلع النجم الذي يهتدي به * ولا الصبح الا هيجا ذكرها ليا
 ولا سرت ميلا من دمشق ولا بدا * سهيل لاهل الشام الا بدا ليا
 ولا سميت عندي لها من سمية * من الناس الابل دمي راثيا
 ولا هبت الريح الجنوب لارضها * من الليل الابل للريح حانيا
 فان تمنعوا ليلى وطيب حديثها * على فلن تحموا على التوافيا
 فاشهد عند الله اني احبها * فهذا لها عندي فاعندها ليا
 وقد لامني اللوامر فيها جهالة * فليت الهوى باللائمين مصكانيا
 فما زلني الناهون الا صباة * وما زادني الواشون الا تماديا
 قضى الله بالمعروف منها لغيرنا * وبالشوق مني والغرام قضى ليلى

وان الذي املت يام مالك • اشاب لقودي واستهام فواديا
اعد الليلي ليله بعد ليله • وقد غشت دهرأ لا اعد الليليا
واخرج من بين البيوت لعلي • احدث عنك النفس بالليل خاليا
تراني اذا صليت يمت نحوها • بوحى وان كان المصلي ورائيا
اصلي فلا ادري اذا ما ذكرتها • اثنين صليت العشا امر ثانيا
وما لي اشرالك ولكن حبها • وعظم الهوى اعني الطيب المداويا
احب من الاسماء ما وافق اسمها • واشبهه او كان منه مداويا
لقد عيل صبري والغرام يقودني • وكثر اشتياقي لم يزل متعانيا
ولي زفرة نعلوا اذا ذكرتها • احس على قلبي لميب المكاويا
ولا صبري والنار حشوحشاشتي • وطوفان دمي فوق خدي جاريا
تغربت عن قومي واهلي ورقتي • وسرت مع الغزلان في كل واديا
غريب عن الاوطان ملق على الثرى • اراعي نجوم الليل سهران باكيا
عدمت المنى والنوم والصبر والهنا • وفارقت النقا كان مني مدانيا
خليل لي اكبر الحاج والمني • فمن لي بليلي او فمن ذا لها بيا
يقولون لي اهل بيتي عدو • وافديك ياليلي بنفسي وماليا
يقولون لي بالعراق مريضة • فباليتني كنت الطبيب المداويا
يقولون سوداء الجبين ذمية • ولولا سواد المسك ما كان غاليا
لعمري لقد ابكتني يا حامية ا • عقيق وابكيت العيون البواكيا
خليل ما ارجو من العيش بعدما • اري حاجتي تشرى ولا تشتري ليا

وتحرر ليلى ثم تزعم انني • سلوت ولا يخفى على الناس مايا
 وتعرض ليلى عن كلامي كائنني • قفلت لليلي اخوة ومواليا
 فلم أر مثليتا خيلا صابرة • اشد على رغم العدة تصافيا
 خيلان لا نرجو لقاء ولا ترى • خيلين الا يطلبان التلاقيا
 واني لاستحيك ان اعرض المني • بوصلك او ان تعرضني في المباليا
 يقول اناس "عل" مجنون عامر • يرور سلوا قلب اني لما بها
 كان دموع العين تستقي جفونها • غداة رات اظعان ليلي غواديا
 في الياس او داه الهيام اصابني • فاياك عني لا يكن بك ما بها
 اذا ما استطلال الدهر يالم مالك • فشان المنايا القاضيات وشانها
 فانت التي ان شئت اشدت عيشتي • وانت التي ان شئت اشدت نعمت باليا
 وانت التي ما من صدقي ولا عدا • يرى نصف ما اقيت الا رثي ليا
 امضوبة ليلى على ازورها • ومتخذ ذنبا لها ان ترى ليا
 اذا سرت في ارض الفضا رايتني • اصانع رحلي ان ليلى حذايا
 يمينا اذا كانت يمينا وان تكن • شمالا ينازعني الهوى عن شماليا
 واني لا استغشي وما بي نعمة • لعل خيالا منك يلقي خياليا
 هي البحر الا ان للبحر رقية • واني لا اتقي لها الدهر راقيا
 اذا نحن ادلجنا وانت امامنا • فكف المطايا نحو وجهك هاديا
 زكت نار شوقي في فوادي فاصبحت • لها وجه مستصرم في فواديا
 الاياها الركب البانون عرجوا • علينا فقد امسى هو اننا يمانيا

اسألكم هل سال نعمان بعدنا • وحب الينا بطن نعمان واديا
 الا ايها الطير الملقى غاديا • تحمل سلامي لاتزرفي اناديا
 تحمل عبادك الله مني رسالة • الى بلد ان كنت بالارض هاديا
 الى قفرة من نحو نيلي معلقة • بها القلب مني موثق ومناجيا
 الا يا حامي بطن نعمان هتجنا • على الهوى لما تغنيتمنا يا
 وابكيتني وسط صحي ولم اكن • اباني دموي العين نوكت خاليا
 ويا ايها النمرقان تجاورنا • بلخيسكما ثم اسجعا علانيا
 فان انت استظربنا ووردتما • لحاقا باطلال القضا فاتبعنا
 الا ليت شعري ما قلبي وما ليا • وما للصبى من بعد شيب علانيا
 الا ايها الواشي بليلى الاترى • الى من تشبها او لمن انت واشيا
 فيارب قد صبرت ليلى هي المنى • فزدي بعينها كما زدتها ليا
 والا فبنضها اني واعلمها • فاني بليلى قد نقت الدواهيها
 على مثل ليلى يقتل المرء نفسه • وان كنت من ليلى على الناس طاويا
 خليلي ها واسعداني على البكا • فقد صغرت نفسي ورب المتانيا
 خليلي لو كنت الصحيح وكنتنا • سقيمين لم افعل كفعلكما يا
 خليلي ان ضنوا بليلى قريبا • لي النعش والاكتان واستغفرا ليا
 قال الراوي فلما انتهى قيس من شعره اهتز نوفل طربا • وتمايل
 محيا • وقال له الله درك على هذه الالفاظ الرشيقة • والمعاني البديعة
 الرقيقة • فانها تشرح الخواطر والقلوب • وتحلي الغمور والكروب •

وتسلي الحب على فراق المحبوب . لانك ما تركت من ظرائف النزل
 والنسيب . وانواع البديع في وصف الحبيب . مقالاً لشاعر لبيب .
 فهل الحب صيرك الى ما ترى . فقال نعم وقد سبب لي اكثر ما ترى .
 وانشد يقول

ايا حداثات الحى حين تحملوا * بذى سلم لاجادكن ربيع
 وخيماتك اللاني بمنعرج اللوى * بلين بلى لم يلهن ربوع
 فلولم بهجني الضاعنون لهاجني * نواثج ورق في الديار وقوع
 تداعين فاستبكين من كان ذاهوي * نواثج لا تجرى لهن دموع
 لعمرك اني يوم جرعاء مالك * لعاصر لامر المرشدين مضيع
 وما كاد قلبي بعد ايام جاورت * اليها باجرع العقيق يريق
 على ان هطل الدمع يائيل كلما * ذكرتك يوماً خالياً لسريع
 ندمت على ما كان مني ندامة * كما ندم المغبون حين يبيع
 لعمرك ما شيء سمعت بذكره * كينك ياني بغنة فيروع
 عدمتك من نفس شعاع فاني * نهيتك عن هذا وانت جميع
 فقتربت لي غير القريب واشرفت * هناك ثانيا ما لهن طلوع
 وقال ايضاً

طربت وهاجني الحمول الدوافع * غداة دعى للين اسفع فارع
 فقلت الاقديين الامر فانصرف * فقد راعنا بالين فبلك رائع
 سقيت ساءاً من هواك فاني * تينت ما حاولت اذانت واقع

وكم من هموى اوجيرة قد القتهم * زمانا فلم يتنعم البين مانع
مزيدا فعني هل ترى وجه معتد * له زفرة قد اجلتها الدامع
كأني غدة البين رهن منية * اخو ظما سدت عليه الشارع
يخلص من اوشال ماء خلاصة * فلا الشوب مبذول ولا هو نافع
ويبيض غداهن النعم كنهها * نعاज المني جيت عليها البراقع
تعارضن بالدل للملح وان يرد * حمان مشغوف فمن مواع
خضعن بمعروف الحديث بشاشة * كما مدت الاعتاق وهي شوارع
عراض الملقى قب البضون كأنما * وعى السر منهن الغام اللوامع
تحملن من ذات الضرائب وانبرت * هن باطرف العيون المراع
فارمن هجل الدار الانشابت * هجايانها والجون منها الجوامع
وحق حملن الحول من كل جانب * وخاضت سدول الرقم منها الاكارع
فلما بدا تحت الخدور وقد جرى * عبيث ومسك بانعرايين ساطع
اشرن به حشو المظي وقد بدا * من الصيف يوم يقصد الظل مانع
فتمن ياربين السدول فراقه * يلاعب عطفيه الحرير ورافع
بكل منجاة مذاق كانهما * اذ اردعت منها الحشاشة طالع
يعارضها عوج كان رضاه * سلاقة فار سلبتها الاخاذع
رفيق يرجع المرققين مصانع * اذ اراع منها بالحشاشة رائع
عليه كرم الخيم يخلط رحلة * رحلي ولم تسدد عليه الشارع
يجيب بلبه اذا ما دعوته * على غلة والنجم للعود كانه

الاليت شعري هل ايتن ليلة • بحيث اطأنت بالحبيب المضاجع
 وهل اتين رحلي الى جنب خيمة • باجرع جفتها الربي والمنافع
 وهل اتبعن الدهر في نهضة الضحى • سواماً ثليله حول رواقع
 قال الراوي ثم تزايدت حسرائه • ونصاعدت زفراته • فتهدد وبكى
 وتناوه وشكا • وقال جفتنا الاصحاب • وتخلت عنا الاهل والاحباب •
 فياله من امر عظيم • وخطب جسيم • فقال له نوفل • اعلم ايها الاخ
 الفضل • ان دمت على هذه الحانة • فانك هالك لا محالة • فتب الى الله
 وارجع اليه • واعتمد في امورك عليه • فهو يكشف عنك هذا العرض •
 ويزيل من قلبك المرض • قال يا اخي كيف اطبق الصبر • وقد اشتعل
 قلبي من الهوى بجهر • فيالله اذهب عني ودعني اقاسي العذاب • واقحم
 موارد الهلاك والعطب • لانك كلما عزلتني • ونهيتني ونصحتني • ازدادت
 فيها محبتي • وقويت اليها رغبتني • ثم غلب الحال • فانشد وقال
 اليك عني فاني هائمٌ وصبٌ • امامتري الجسم قد اودى به العطب
 لله قلبي ماذا قد اتبع به • اشواق والهمل والادجاع والوصب
 ضاقت على بلاد الله مارحبت • بالرجال فهل في الارض مضطرب
 البين يؤلني والشوق يجرحني • والدار نازحةٌ والشمل منشعب
 كيف السبيل الى ليلي وقد حجيت • عهدي بها زمناً ما دونها حجب
 وقال ايضاً

لو انهم سالوا من بالغرام فضوا • هل فرجت عنكم مذمم الكرب

نُقال صادقهم أن قد بلي جسدي * كن نار لهوى في القلب تلهب
جفت مدامع عين الجسم حين يكي * وإن ياندمع عين الروح تسكب
وقال أيضاً

وقالوا لو شاء سلوت عنها * فقلت له والي لا شاء
فقلت وحبها علق بيلي * ضمنت برشيد دلا
لها حب تشب في قوادي * فليس له وإن زجر لنتها
وعاذلة نطعن ملاما * وفي زجر العوازل في بلا
وقال أيضاً

إن العواني قتلت عشاقها * يائت من جهل الصبابة ذوقها
في طرف من عقارب يلسعهم * ما من نعين بواحد درياقها
ن الشفاء عناق كل خريف * كخيزرنة لا تمل عناقها
يض شبه بالحناق ثديها * من عاجة حكمت الندي حقايق
يدمي الحرير جلدهن وانما * يكسبن من حلال الحرير رفاقها
وقال أيضاً

شجني وابكني منازل دُرس * اسألها عن عهدت فخرس
وعهد ي بها محفوفة يدائع * نحل بمعناها بدور واشمس
رواح كفال مريضات اعين * اليهن يصبو الراهب المتقسس
وقال أيضاً

متى نلتقى حتى أقول وتسمعا * فقد كاد حبل الوصل أن يقطعاً

بكت عيني ألتئني فلما زجرنيها * عن الجهل بعد الحلم نسبنا معا
 أما وجلال الله لو تذكريني * كذكر ابي ما كففت تلميز مدمعا
 بلى وجلال الله ذكرني لوانه * تضمنه ثم انصفا لصدعا
 واذكر ايام تحمي ثم اتني * على كبدي من خشية ان تقطعا
 فليت عيشات تحمي برواجع * اليك ولكن جل عينيك تدمعا

قال الراوي فتعجب نوفل من سرعة بديته . وعذوبة الفاظه وقوة
 فطنته . وكان قد مال اليه . واخذته الشفقة عليه . فقال له ايها الحبيب
 والشاعر اللبيب . انه يعز علي ويعظم لدي . اني ارالك في هذه الحال .
 تقاسي العذاب والنكال . فهل لك ان تسير معي الى الديار . وانا ازوجك
 ببعض البنات الاكار . من هي احسن واحلى . من ابنت عمك ليلى .
 فلما سمع كلامه حمدت عيناه . وعظمت بلاياه . وقال لافعلت قدراك
 ابدا . ولا تركت ليلى على طول المدى . فعند ذلك تركه نوفل وسار .
 وبقي قيس يهيم في السهول والاورار . ينشد الاشعار . ويقفوت بنبات
 التفار . ويقاسي المشقات والاحطار . قال الراوي وكانت ليلى منذ
 تزوجت لا تشف لها دمة . ولا تبرد لها لوعة . وذلك لحوفها على قيس .
 ووجدتها به لانها كانت مشغوفة بحبه . وكان لا يقر لها قرار . ولا يطاوعها
 اضطبار . بل كانت تبكي في الليل والنهار . بدموع غزار . الى ان فار
 دم قلبها من فرط عشقها وحبها . ولما طال عليها الحال انشدت تقول .
 من فواد متبول

إذا عثرت رجلي بدأت بذكره * وأحلم في نومي به وأعيش
 إذا ذكر المخنون زالت بذكره * قوى النفس أو كاد الفؤاد يطيش
 فوائده ما زال الفؤاد بحبه * وإن كان صدري في هواه يحيش
 توعدي في قومي بقتلي بقتله * فقلت اقتليني وأتركوه يعيش
 وقالت أيضاً

لم يكن المخنون في حاله * إلا وقد كنت كما كنا
 لكنه باح بسر المحوس * وأنتي قد زدت هجرانا
 قال الراوي ثم استدعت بغلام من أهل نجي . كانت تعتمد عليه في
 كل شي . وكتبت الي قيس مع ذلك الغلام تقول

بسم الله الرحمن الرحيم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . اعلم
 يا ابن العم . وفاتك الله عاقبة الضير والغم . انه قد وحشني فراقك . وألمني
 اشتياقك . وقدمر علي زمان . وأنا مواظبة على الاحزان . لا ارى طريقاً
 للمفر . ولا فرار للمستقر . اني ان ضاق صدري . وقل صبري . وتواترت علي
 الاسقام . من كثرة البكاء وقله الاكل والطعام . ولا شك بان حياتي
 في هذه الدنيا صارت قصيرة . وايام قمامتي يسيرة . حيث لم يعد لي صبر
 على الفراق . وقد اكوى قلبي بنيران الوجد والاشتياق . وما بقي في الامر
 الا التسليم والانتباد . على ما قدره علينا رب العباد . وختمت كلامها
 بهذه الايات

سلام عليكم لا سلام ملائم * ولكن سلام للحب عطور

لقد عيل صبري بعدكم وتكاثر * هومي ولكن الحب صبور
فصبري على ريب الزمان وجوره * لعل صروف الدائرات تدور
وضمته ايضاً بهذين البيتين

واني لارجو قربكم ووصائكم * ومن دونكم امرٌ نديٌ مخيفٌ
فلا تعجبوا ان كان في الحب صادقاً * فاني نكم دون الانام حليفٌ
ثم انها امرت ذلك الشاب . ان يسير بطلبه في البراري والهضاب .
وانها بانتظار الجواب . فامثل وسار . وقصد الروابي والتغار . ولا زال
يطلبه في جوانب البر . حتى التي به في يوم شديد الحر . قد التجي الى كهف
جبل عظيم . بالقرب من ديار بني تميم . وهو مستلقى على ظهره . غارق في
بحار فكره . ينشد ويقول

احن الى ليلى وان شطت النوى * بللى كما حن اليراع المشطَّبُ
يقولون ليلى عذبتك بحبها * الاحبذا ذلك تحبيب المعذبُ
فلوتلتي في الموت روجي وروحها * ومن دون رمسينا من الارض منكبُ
اظل صدى رمسي وان كنت رمة * لرمس صدى ليلى يهش ويضطربُ
ولو ان عيني طاوعني لم تزل * تفرق دمعاً اودماً حين تسكبُ
قال الراوي فدنا منه الغلام . وجاه بالسلام ولاطفه بالكلام . وقال
له ايها الشاب الطريف . والاديب اللطيف . ان محبوبتك ليلى تسلم
عليك . وقد ارسلتني بكتاب اليك . فيه ما يسر الخواطر . ويشرح
القلوب والنواظر . فلما ذكر له ليلى رجوع عقله اليه . واستوى جالساً على

قدميه . وتناول الكتاب وقرء . ووقف على فحواه . فاضطرب وتهد .
وكفكف دموعه وأشد .

إذا جاءني منها الكتاب بعينه * خلوت نفسي حيث كنت من الأرض
واني لاهواها مسيتاً ومحسناً * واقضي على نفسي لها بالذي تقضي
فحتى متى روح الرضا لا ينالني * وحتى متى أيام سخطك لا تمضي
ثم اجابها على كتابها يقول : من قيس بن الملوح الهاشمي الواسطي .
والحبيب الصادق . الى سيدة الملاح وكوكب الصباح . درة الصدف .
وياقوته الشرف . من قد انصفت بالخاص البهية . والصفات العلية .
والاذاب السنية . الى العامرية . اني بينما كنت متشوقاً الى استماع اخبارك
واستكشاف آثارك . واستماع لفظك ومقابلك . ومشاهدة انوار جمالك
اذ وردت لي عزيز رسالتك الموسومة بسماحة المحبة الفاتحة . المسفرة عن
ازدياد المحبة الصادقة . فتلناها التلب بالفرح . وزال عنه الغم وانشرح
غير انه لا خفاك ما انا فيه من الكدر . والقلق والفجر . وكثرة البكاء
والسهر . وكيف اني تركت الوطر المألوف . وانفردت في الروابي والكهوف
اهيم مع الوحوش والغزلان . وانتقل من مكان الى مكان . وحيدا عريانا
ذليلاً مهاناً . افا سي ضراً واحزاناً . لا يستقيم لي حال . ولا يرتاح لي بال .
حتى صرت نجلاً كالحبال . وذلك من كثرة الاشواق . وتبارج الهوى
ومرارة الفراق . فقاتل الله اباك الغدار . وبلاء بالويل والدمار . لانه
كان سبب بليتي . وطردني عن اهلي وعشيرتي . وما كفاه ذلك حتى

لَهُ رَوْحٌ بِرَجُلٍ غَرِيبٍ . وإخَارُ الْبَعِيدِ عَلَى الْقَرِيبِ . وهذا شرح ما
 بي من الشقاء والتعذيب . وإني لك على طول الزمان حبيب *
 قال الراوي ثم تصاعدت من أنفاسه الزفرات . فحتمت كلامه بهذه الأبيات
 أيا مَهْدِيًا نحو الحبيب رسائلي * تَلَطَّفَ فإني في هوى وهوانٍ .
 فمن مبلغ الأحباب عني مقالة * بَأَنَّ فَوَاعِدِي دَائِمُ الْحَقَّانِ .
 وإني لمنوع من النوم مدنف * وعيناي من وجد لاسي تِكْنَانِ .
 وكتب اليها أيضًا

هل لبَّيب من الرجال فاشكو * ما بَقِيَ حَتَّى يَلَّ لِسَانِي
 ترك الضاعنون قلبي رهينًا * وعيوني تفيض بالهملانِ .
 وجفائي من كان يسكن قلبي * وجفائي من كان لا يجفائي
 وكتب أيضًا

لقد جلب البلاء عليَّ قلبٌ * فقلبي ما علمت له جُلُوبٌ
 أحاط به البلاء فكل يوم * تقارعه الصباة والخطوبُ
 وإن تكن القلوب كمثل قلبي * فلا كانت إذا تلك القلوبُ
 وكتب أيضًا

لقد انحض الله الهوى لك خالصًا * وركبه في القلب مني بلا غشٍ .
 تبرأ من كل الجسم وحلَّ بي * فان متَّ يومًا فاطلبوه على نعشي
 سلَّ الليل عني هل اذوق رقاده * وهل اضلوعي مستقرًا على فرشٍ .
 وكتب أيضًا

سأبكي على ما فات مني صباية * واندب أيام السرور الذواهب
وامنع عيني أن تلدّ بغيركم * سواكم وإن جانب غير محانب
وخير زمان كنت أرجو دنوه * رمتا عيون الناس من كل جانب
فاستجيت مرحباً وكنت محسداً * فصر على مكروها والعواقب
قال الردي ثم إن ذلك الشاب رجع لي ليلى الجواب . واخبرها

عن قيس وأحواله . وما يقاسي من وجع وبلاء . فتشوش خاطرها .
وتكدرت فاضرها . وتضاعف همها وغمها . وتحسرت على قيس ابن عمار .
فكانت تبكي عليه في الليل والنهار . وتشد فيه رقيق الأشعار . ودامت
على ذلك مدة مديدة . وأياما عديدة . قل وانفق في وقت من الأوقات .
أن جاريتها رأت في بعض الطرقات . صيادا معه خمسة غربان فاشتريهم
وأنت بهم إلى سيدتها فخرجت بهم ليلى إلى خارج البيت وجعلت تضرب
غراباً غراباً حتى يموت . فتعجب زوجها واندهل . وقال لها ما الذي
أحوجك إلى هذا العمل . فقالت إن تعيق الغراب . يدل على فرق الاحباب
وتزيق شمل الاصحاب . وإن ابن عمي قيساً ذكرهم في شعره جملة أمرار .
وأمرهم أن يقعوا على عرصات القفار . وقد قال

الاياعراب البين عذبت مهجتي * ولازلت بالتبعاد تكدي فواديا
الاياعراب البين عيشك طيب * وعيشي بليلى كدثرته اللياليا
الاياعراب البين دمعك جامد * ودمعي أخفى في المحبة جاريا
الاياعراب البين لازلت ذائبا * إلى الحشر مقصوص الجناحين عاريا

الا يا غراب البين مالك ناعياً * افارقت الفأام دهك الدواهي
 الا يا غراب البين مالك تشني * اناديت بالتفريق لاعدت ثانيا
 الا يا غراب البين لايضت بيضة * ولا زال ريش من جناحك خاليا
 وقوله ايضاً

الا يا غراباً صاح من نحوارضها * افق لاقت الدهر من صبحان
 الا يا غراب البين قد طرت بالذي * احاذره من واقع الحداث
 فلا زلت مذعور الفؤاد مروءة * اذارت نهضاً وهي الطيران
 وقوله ايضاً

كذبت غراب البين ما انت واجد * كوجدي ولا شوقي وشك واحد
 زعمت لحاك الله انك عاشق * فهل لك من دعواك وبجك شاهد
 فوبك ما تخفى المحب دموعه * فدعني منهل ودمعك جامد
 وقوله ايضاً

اقول وقد صاح ابن دابة غدوة * ببعد النوى لا خطأتك السنايك
 اني كل يوم رائعي انت روعة * فلا زلت مطروداً والفك فارك
 ولا بضت في خضراء ما عشت بيضة * وضافت برحبيها عليك المسالك
 وفارقت أم الافرخ السود عن قلى * وناحت على أنيك الدروس الماحك
 واصبحت من بين الاحبة هالكاً * كما انا من بين الاحبة هالك
 فآليت ان لاقع بغراب بعد هذا المقال . الا قتلته في الحال . واعلم يا هذا
 حفظك الله وهداك . ان تزويجي اياك . لم يكن رغبة في جمالك . ولا في

رفعة مقامك وكثرة مالك . وقد كنت حلفت ان لا تزوج بعد قيس
 ابداً . ولو مت شوقاً وكهداً . لانه صاحبي ومعتمدي وقره عيني وكبيدي
 وحبتي لا يتزعج من قلبي وجسدي . وليس في ذلك من عار . ولا عيب
 ولا شئار . لان محبتي له لم تكن صادرة الاعن نية صالحة . وطوية طيبة
 زكية الرثبة . ولكن كتب عبد الملك بن مروان يا امرابي بتزوجي فكان
 من الامر ما كان . ولكني ساعبر على مرقمة القلم . واثنته الله حيث
 حكمه . قال فلما سمع زوجها ذلك الخطاب . اشتبه من كلامها ووقع في
 اضطراب . واخذته الغيرة وداخلته الشك والارتباب . وتغيرت نيته عليها
 وتقدم ضيرة بالسوء اليها . ثم نهى ذهب اليها في الحال . وقص عليه ما
 سمعه منها من المقال . فحجل ذلك الخبيث . عند سماعه هذا الحديث
 واضطرب جسمه وارتجف . وقال له لا تخف . ثم اخذ يلاطفه بالحديث
 والكلام واخبره بخبر قيس على التام . وكيف انه حجبها عنه من سنين واعوام
 اخرج له كتاب عبد الملك بن مروان . وقال له ان الخليفة هدر دمه ان
 عاد اجتمع بها في مكان . وما زال يحدثه بمنزل هذا الكلام . حتى زالت عنه
 الشكوك والاهوام . واشتاق الى رؤية قيس ومتادمت . ومال الى معرفته
 وما زال يتربص الفرص . الى ان خرج ذات يوم الى الصيد والقتص فالتقى
 به وهو في روضة خضره . بالقرب من الصحراء . وبقره قطع من الغزلان
 والوعول . وهو ينظر الى طيبة ترضع خشفها وهو يشد ويقول .
 نظرت يطن مكة ام خشف * منعمة وناشرة طلاها

فالحجيني ملاح منك فيها * فقلت اخا الغريب نما ترها
 ولولا انني رجاء حرام * ضمنت قرونها وثمنت فاها
 فتقدم زوج لي اليه وسلم عليه واشد يقول
 ومن عجب جنونك في فتاة * مزوجت سوك ولن تراها
 يا عجبون كم نهوى بليل * شان الله لم يخلق سواها
 قال الرازي فصاح قيس من شدة الوجد والوسواس . وسأل عنه
 بعض الناس قتيلا لدهو بعل لي اني تحبها . وترتب قربها فخر مغتيا
 عليه . ثم فاق فاشار اليه

بعيشك هل ضمنت اليك ليلى * قيل الصبح ام قبلت فاها
 وهل دارت يدك بمنكبيها * وهل مالت عليك ذوابها
 فتضحك زوج لي وتبسم . وقال له اللهم اذا خلقتني فنعمة . فلما سمع
 قيس منه ذلك المتقال . اضطرب فواده واشد وقال

اني كل يوم انت تحطى بقربها * وتلم فاها او تضم ثديها
 وتعتق الارداف منها وختبرها * وتنشق من ليلى العشية رباها
 وفي كل وقت انت بالله لازر * ذوابها مستمتع من محياها
 قال الرازي فتمحل زوج لي وتكدر . ونشوش خاطرة وتعكر . وقال
 له احذر يا قيس من غفلات الزمان . وسطوات الاعوان . فان امير
 المؤمنين عبد الملك بن مروان . قد هدر دمك مرة ثانية . ان كنت
 لاتنتهي عن ذكر هذه الجارية . لانك فضحتني في الاشعار . وهكذا في سائر

الافطار . وقد عنتك بحقيقة الخبر . فكن من ذلك عني حذر . فرد
 قيس القلق الصغير . وفاض دمعته على خديه وانحدر . وقال له والله
 انه منذ ثلاثة ايام . بينما كنت اطير في بعض الاصنام . زارني طائران
 وقالاني وحق الملك الديان . لقد قضى الرحمن . بانقضاء ايام عبد الملك
 بن مروان . ثم احرق مليا . واقام مدة لم يتكلم شيئا . ثم امعن فيه النظر .
 واجال قداح الفكر . وقال قسم بجامع الشنات . ومخرج النبات منها
 سوف تصلكم الاخبار انه قد مات . فاندعش زوج ليلى من كلامه . وارتد
 راجعا الى خيامه . وماض اكثر من ثلاثة ايام . بعد ذلك الآلام . حتى
 شاع الخبر بموت السلطان . في قبائل العربان . فتعجب زوج ليلى من ذلك
 الاتفاق الغريب . والامر العجيب

قال الراوي وكان ابو قيس لا يطيب له عيش ولا يراح له بال .
 خوفا على ولده من الخلاء والوبال . لانه كان عالم بالحال الذي هو فيه .
 والشقاء الذي كان يؤمنه ويؤذيه . فخرج في طلبه ذات يوم . مع جماعة
 من القوم . ومازالوا يطعمون السهول والاكام . مدة ثلاثة ايام . وفي
 اليوم الرابع التقوا به وهو على الرمل جالس . مطروق راسه الى الارض عابس
 فبكى ابيه وتراعى عليه . وقبله بين عينيه . وقال له يا ولدي . ومهجة كبدي
 لي متى وانت في هذه الحال . تقاسي الشدائد والاعوال . والمشقات والاذلال
 بعد ذلك الجاه والدلال . فاين عقلك وحلمك . وادبك وفهمك . فقد
 كفك . مادهاك . فقم بنا الان نرجع الى الاوطان . فان هذا الذي انت

فيه انما هو من عمل الشيطان . فازجره عنك واتقِ الرحمن . فقال اني
لك سامع ولا مراك طائع . الا في هذا الشأن . فانه خارج عن حد الامكان
ثم فاضت عيناه بالدموع . وانشد من فؤاد مصدوع

يا حبذا عمل الشيطان من عمل * ان كان من عمل الشيطان حبها
منيتها النفس حتى قد اضربها * واحداث خلفاً مما امنها
وقال ايضاً

يا ليت اني اتاني قبل فرقنا * موت ذريع واني كنت مفرورا
لقد رايت بلاءاً لا انصراف له * لو كنت في حب لي اليوم معذورا
قال له ايضاً اذكر الله في نفسك . قبل حلول رمسك . فقال قد
صدقت وبالحق نطق . وانشد يقول

دعوت الي دعوة يستحيها * ورب بما تخفي الصدور خير
فاكثر الاخبار ان قد تزوجت * فهل ياتي بالطلاق بشير
وقال ايضاً

اقول ودمع العين يحرق قلبي * وقد لاح من ارض العقيق بروقها
تحملت اثم الالهوى مذ عرفت * وما كنت لولا حب لي اطيعها
وقال ايضاً

اني ارى خفتان القلب يلقني * قد كان من قبلها ما كان يكفيني
قالوا جنت بمن هموى فقلت لهم * الحب اعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع الجنون في الحبين

وقال أيضاً

اموت اذا شطت واحيا اذا دنت • وتبعث احزاني الصبا ونسيمها
فمن اجل ليلى تولع العين بالبكا • ويأوي الى قلب كبير همومها
كأن الحشام من تحفه علت به • يد ذات اظفار فادمت كلومها
عشتك اذ كانت بعيني غشاوة • فلما انجلت عيني اخذت ألومها
تذكرت وعمل الغانيات ولم تنق • للذات دنيا قد تولي عيها

وقال أيضاً

سقى الله عن ليلى وان سفكت دمي • فاني وان لم تحزني غير عاتب
عليها ولا مثلي لليلي شكاية • وقد يشكي الليلى الى كل صاحب
يقولون تب عن ذكر ليلى وحبها • وما خلني عن حب ليلى بتائب
قال الرازي ثم لله تركهم وذهب • وتبطن في ذلك البر والقلب وما
زال يحول من مكان الى مكان • حتى وصل الى جبل يقال له ثوبان
وكان كثيرا ما يجتمع بليلى في ذلك المكان • فلما رآه تذكر ايام الصبا
وتجددت عليه الهموم والاحزان • فانشد وقال

واجهشت للثوبان حتى رايته • ونادى باعلى صوته ودعاني
فقلت له اين الذين عهدتهم • حواليك في خصب وطيب زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم • ومن ذا الذي يبقى على الحدان
واني لابيكي اليوم من حذري غدا • فراقك والحبان مؤثلمان
سجلاً وهطالاً ووبلاً ودية • وسجاً وسجماً الى هملان

قال الراوي ثم لئله بكى من فتائل مجروح . واذا به يسمع صوت حمامة
تندب اليها وتنج . فانشد وقال

حمامة اليك غدت فترمت ■ وكانت بتذكار الاحبة تفضح
وتبدي اسرا لها بعد نرحها ■ وتظهر مكثون الغرام وتفتح
وقال ايضا

فاوجد اعراية قد فتت بها ■ يا اي الهوى من حيث لم تك خشت
اذا ذكرت نجدا وطيب تراه ■ وبرد حصاء اعولت وارنت
باكثر مني حرقة وصباية ■ الى هضبات باللوى قد اضلت
تمت احايب الرعاء وخيمت ■ بنود فلم يقدر لها ما تمت
باوجد من وجدي بللى وجدتها ■ غداة ارتحلنا غربه واطانت
الا قاتل الله الحمامة غدوة ■ على الغصن ماذا هيبت حين غنت
تغنت بلحن اعجمي فهيمت ■ هو اي الذي بين الضلوع اجنت
نظرت اليهن النداء بنظرة ■ ولو نظرت ليلى بطرفي لحنت
خفت شجنا من شجوها ثم اعولت ■ كاعوال تكلى تلتك ثم جنت
فاأخرت ذهيبت من صبايت ■ غداة استباحث للهوى وارثانت
اقول لجاري غير ليلى وقد ترى ■ ثيالي يجري الدمع فيها فلبت
الا قاتل الله الهوى من برقة ■ وقاتل ساما بها كيف ولت
عبرنا زمانا باللوى ثم اصيبت ■ برق اللوى من اهلها قد تخلت
الأم على ليلى ولو ان هامة ■ تداوى بليلى بعد يسر ليلت

بذى شر تجري به الراح فانهلت * تخال بها بعد العشاء فعلت
 وتبسم ثيابش النعمة ان شمت * البهاجون الناس حين استهل
 حلفت لها بالله ما حل بعدها * ولا قبلها نسيه حيث حلت
 قامت باعلى شعرة من فيديا * فلا القلب يسلوها ولا العين ملت
 وقد زعمت في سائغي اذانات * بهابدل يمش ما لي ظنت
 فباحذا اعرض ليلى وقبها * همت بهجر وهي بالهجر همت
 فيا أم سقب هل لك من مضلة * اذا ذكرته خر الليل حنت
 بالرح مني نوعة غير نتي * اجعهم احشائي على ما اکت
 خليلي هذه زفرة الود قد مضت * فمن تغدر من زفرة قد اظلت
 ثم انه ترك ذلك المكان * وقد مد الروابي والكثبان * وهو يشد الاشعار
 الحسان * وهم مع الوحوش والفران * وانفق ان رجلا من بني اسد
 خرج ذات يوم من الديار * طائبا البراري والقفار * قال الرجل * وما زلت
 اقطع السهول والاعوار * الى ان توصلت الى روضة كثيرة الازهار *
 والرياحين والابرار * فحدثني نفسي ان اقيم فيها * واتخذ في بعض نواحيها
 فنزلت في ارجاء تلك الازهار الموقنة * والانوار البديعة المورقة * واتخذت
 ناقتي الى قنوان شجرة صغيرة * وجلست برهة يسيرة * فيبينها انما انا في تلك
 الروضة والمروج الطويلة العريضة * اذ سقطت رجل من الجراد * كثيرة
 الاعداد * على ذلك الواد * فافتشت جنباتها وارضاها * واخذت طرفها
 وعرضها * فتعجب من تلك المناظر البهية * والروائح الزكية * واذا انا

بشخص قد وفد الي من صدر البرية . ناضل الجسم . عار من اللحم . نيس
 على جسده غير شعره . وهو منسدل على صدره . فراعني منظره وأندھشت
 وخفق قؤادي وارتعشت . وانقطع كلامي وصوتي . وخشيت ان
 يكون فيه هلاكي ومړني . وما شككت الا انه شيطان . او مارد من الجن .
 فلما دنا مني انشأ يقول

حبّ الينا بك يا جرّادُ • ارض وان جاءت بك الاكبادُ
 وضافت انسدار والورادُ • ولم يكن فيك لنا عنادُ
 ولا لابناء السيل الزادُ

فقلت له انسي ام جني . فانشد يقول
 خليلي فاني بالهيام معذبُ • فايالك عني لا يكن بك ما بيا
 خليلي فلا والله ما بي ضلالةُ • ولكن هذا حبّ ليلى بلانبا
 الا ان ليلى هي غرامي ومحنتي • واني بليلى قد عدمت حياتيا
 ارى الحب داء قد تمكن بالحشا • وليس سوى ليلى طيب مداويا
 تر اللبائي والدهور ولن اري • هوائي بها يزداد الا تماديا
 فازلت بي باين حتى لو انني • من الوجد استبكي الحمام بكى ليا
 ولو انني اشكو الذي قد اصابني • الى ميت في قبره لمرّني ليا
 اذا ما سكوت الحب قالت كذبتني • فاني ارى الاعضاء منك كواسيا
 فلاحب حتى يلصق الجلد بالحشا • ونخرس حتى لا تحبب المناديا
 قال الرجل ثم خر مغشياً عليه . فبادرت الى الماء ونضحت على وجهه

والأطراف والحدود . فاشد يقول

نياني أصبر بالعشي وبالنحي * إلى خردٍ ليست بسود ولا عسل

منعمة الأخراف هيف بطونها * كواعب تشي مشية الخيل بالوحل

واعناقها احتاق غزلان رمل * واعينها من عين البقر النجل

واثلاثها السفلي وادي ساحل * واثلاثها الوسطى كنيب من الرمل

واثلاثها العليا كأن فروعها * عناقيد تغري بالدهان وبالعسل

وترمي فقصائد القلوب عيونها * وأطرافها ما تحسن الرمي بالنبل

زرعن الهوى في التلب ثم سقيته * صبايات ما الشوق من عين نجل

ربائب قصدن القلوب وإثنا * هي النبل ريشة بالفتور وبالكحل

فغير دماء المسلمين مطقة * بلا قود عند الحسان ولا عقل

ويقتلن أبناء الصباة عتوة * أما في الهوى يارب من حكم عدل

فقلت هل من مزيد . أيها الشاعر المجيد . فقال نعم وأنشد

ومفروشة الخدين ورداً مضرجاً * إذا جشنة العين عاد بنفسجاً

شكيت إليها طول شوقي بعبدة * فابتد لنا بالغنج دراً مفلجاً

فقلت لما جودي علي بلثمة * لأدوي بها قلبي فقالت تغنجاً

بليت برف لست أقدر حملة * يجاذب أعضائي إذا ما ترجرجاً

وقال أيضاً

الائتنا كعنا غزالين نرتعي * رياضاً من الجوزان في بلد قفر

الائتنا كنا حامى مفازة * نظير وناوي بالعشي إلى وكر

الايتنا حوتان في البحر نرقي • اذا نحن امسينا نفور في البحر
 الايتنا نجبي جميعاً ولينا • نصير اذا متنا ضجعين في قبر
 ضجعين في قبر عن الناس معزلاً • وقرن يوم البعث والحشر والنشر
 وقال ايضاً

احن الى ارض الحجاز وحاجي • خياه بنجد دونها الطرف بقصر
 وما نظري من نحو نجد بنافع • اجل لا ولكني على ذاك انظر
 افي كل يوم نظرة ثم عبدة • لعينك يجري ماؤها ويجدر
 متى يستريح القلب اما مجاور • حزين واما نازح يتذكر
 يقولون كم تجري مدام عينه • لها الدهر دمع واكف يتشدر
 وما كل ما تستنزل العين ماؤها • ولكنه نفس تدوب وتقطر
 وقال ايضاً

ايا ويح من امسى بخلس عقله • فاصبح مذهباً به كل مذهب
 خليعاً من الغزلان الامعدراً • يضاحكي من كان بهوى تحبي
 اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت • رواجع قلب من هوى متشعب
 وقالوا صحح ما به طيف جنه • ولا الم الا افتراء مكذب
 ولي سقطات حين اغفل ذكرها • يفوض عليها من اراد تعني
 وشاهد حزني دمع عيني وحبا • يرى اللحم عن احشاء عظمي ومنكي
 تحنبت ليلى ان يلح بي الهوى • وهيات كل الحب قبل التجنب
 باحسن من ليلى ولا امر فرقد • غضبضة طرف رعتها وسطر برب

واذنيه . فافاق بعد حين : وانشد يقول من فوادٍ حزين

بلادي لو فهمت بسطت عذري * اذا ما القلب عاوده نزوعُ
 بها الحسن البديع لمن بغاء * وجزعُ للغريب به مريعُ
 الى اهل الكرام تساق نفسي * ثم يوماً الى وطني اربعُ
 وقال ايضاً

ايا قلب مت حزناً ولاتك جازعاً * فان جزوع القوم ليس بخاندٍ
 هويت فتاةً كالغزالة وجهها * وكالشمس يسي نورها كل عابدٍ
 ولي كبدٌ حرّى وقلبٌ معذبٌ * ودمعٌ خيث في الهوى غير جامدٍ
 فبالت ان الدهر عاد برجعةٍ * وهيات ان الدهر ليس بعائدٍ
 فوا لسفا حتى مَ قلبي معذبٌ * الى الله اشكو طول هذه الشدائدِ
 وقد شجعت ليلى وشط مزراها * وغيرها سن حبها قول حاسدٍ
 وقال ايضاً

ان الظباء التي في الدور يعجني * تلك الظباء التي لاتاكل الشجرأ
 لمن اعتناق غزلان واعينها * وهنَّ احسن من صيرانها صورأ
 ولي فوادٌ يكاد الشوق يصرعه * اذا تذكرت من مكتومهِ الذكرأ
 كانت كدرةً بجرٍ غاص غائصةً * فاسلمتها يدهُ بعد ما قدرا
 قال الرجل فتعجبت من شدة عشقه وغرامهِ . ورقة شعرهِ وعذوبة
 كلامهِ . قللت له ويحك يا اخا العرب . سيد اهل الفصاحة والادب
 اني اراك في عذاب اليم . وخطر عظيم . وحال غير مستقيم . ولا شك ان

هذا البلاء الذي انت فيه . والعناء الذي تقاسيه . نتج عن هواك ردية
 ووساوس شيطانية . فبادر الان واستعمل فكرك الرزين . وتب الى رب
 العالمين . فهو يكشف عنك هذا الداء الدفين . لانه سميع مجيب . ومن
 اتكل عليه فلا يحجب . فلما سمع كلامي بك من عظم جواه . حتى نزلت
 اركان اعضاءه . وانشد وقال

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبا خائبا فتمكنا
 وقال ايضا

يحشون في لي علي ولم ازل * مع العزل من لي حراما ولا حلالا
 سوى ان حبا لو يشاء اقباسا * وبتبغي ظلا لكان بها ظلالا
 الاحبذا اطلال لي على البلاء * وما بذلت لي من نوال وان قلالا
 فلا يبادى العهد الا تجددت * مودتها عندي وان زعمت الا
 فقلت له استشعر الصبر يا ابن الكرام . واستبق مودة الحبيب بكدان

العشق والغرام . فكان من جوابه ان قال

الاقل لمن امسيت مضى مجبها * ومن هجر جاء النفس بالبعد والترب
 اناخ هواها في فوادي فصادني * ومن ذاب طيق الصبر عن مجمل الحب
 فلا غرو ان الحب المرء قاتل * يلقه ما عاش جنبا الى جنب
 ويسقيه كأس الموت قبل اوانه * ويورده قبل المات الى الترب
 فان كان ذنبي حب لي واهلها * فلا غفر الله الميمن لي ذنبي
 فاقسمت عليه ان ينشدني احسن مقاله في وصف المحاجر والنهود .

ولم أرَ نيلَى بعد موقف ساعة * بيض متى ترمي حماد المخصب
 ويدي تحصا منها إذا قذفت به * عن البرق طرف البنان الخصب
 أشارت بمشوم كأن بنائه * عليه المناهي من دمقس مهذب
 فاتمجت من نيلي الغداة كناظر * مع التمع في انقباب نجم مغرب
 الا لما غادرت ياءم مالك * صدق ليلته تذهب به الريح يذهب
 ابت ليلى بالعل لم ز مثليا * من الدهر لا تحب غير المكذب
 حلفت بن ارسى ثبير امضائه * يظل ضباب حوله يفضب
 لئلا عشت من نلى زمانا احبها * ارى الموت منها في محي ومذهب
 فعبدك رب الناس ياءم مالك * لم تعلمنا نعم مأوى المعصب
 له حفنة الا في اذا كان غائبا * وان جاء يعني نيلنا لم يرب
 قال الرجال ثم قطع شعره وذهب * وطلب الهزيمة والهرب فاندخلت
 من امره ونهضت مسرعا في اشره * طائبا الزيادة من شعره فلم ادركه
 الا بعد الجهد وقد نعلق بجبال نجد * فرجعت عنه وقد تعبت منه
 وحدث رجل آخر من بني كنانة * اهل الصدق والامانة قال
 خرجت في بعض الاسفار اطيبي الفياضي والتغار * والسهول والاورار
 فانتى بي السيار الى غدير كبير * كأنه بحر المستدير فرايت في بعض
 نواحيه جارية كأنها بدر التام * وفي يدها بردة وقصعة مملوءة من الطعام
 فتقدمت اليها وسلمت عليها فردت علي السلام * بانفص كلام
 فيبيننا تأمل فيها وانظر الى حسن معانيها * اذ قبلت عانة من الغزلان

طالبة الماء وذلك المكان . وفي اولها رجل عريان . وهو يخف الجسم
كثيب النفس . قد اسود جلده من نحر البرد وحر الشمس . قاومت الجارية
اليه . وصاحت عليه . واشدت تقول

وخبرتاني ان تباء منزلاً * نللي اذا ما الصيف اتى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انتهت * فما للنوى يرمي بليلى المرمايا
فلما سمع كلامها . تقدم اليها حتى صار امامها . فالتفت نفسها عليه
وقبلته . واعطته البردة فاخذها وستر عورته . ثم ناوته الطعام فجلس
واكل . وهريكي ويشمل . قال الرجل فتعجبت من ذلك غاية العجب
فالتفت على الجارية وقلت لها يا حرة العرب . من يكون هذا الغلام
وماذا جرى عليه من الاحكام . لاني ارى صفته غريبة . وحالته رديئة
كنية . فقالت هذا والله اخي وشقيقي . ومهجة فوادي ورفيقي . وما كانت
هذه الصفة صفته . ولا هذه الحالة حالته . وانا كان وحيد عصره . ونتيجة
دهره . مشكور السيرة . طاهر السريرة . فصيح الكلام . رفيع المقام . محبوب
من الخاص والعام . قد اشتهر بالكرم . وعلو الهمم . ومكارم الاخلاق
والشتم . وانتشر بها صيته بين العرب والعجم . فاتفق انه عشق جارية في
بعض الايام . فافتن بها وهام . وتواترت عليه الاسقام . من كثرة الحزن
وقلة الاكل والنم . حتى اتحل جسمه واعتراه الجنون ومضى عليه مثل
ذلك سنون . وهو بهم مع الوحوش في البراري والهضاب . لا يقر له قرار
ولا يلتفت الى خطاب . الا اذا ذكرت له ليلي زالت عنه الوحشة . وعاد

سقطة اليه وذهبت عن قلبه الرعدة

قال الرجل ولما انتهت من كلامها التفت علي وقال لها الرجل
المسافر: أي أين أنت ساير . وإلى أي حلة تقصد من حلال العشائر . فقلت
ثم مرادي سيرتي حبيبي عامر . أهل المكارم والمفاخر . قال بالله عليك
متى وصلت إلى تلك المنازل والأعلام . فربلي مني كثير السلام . وأعلمها
بجاني . وما شاهدت من أحوالي . وبلغها عني هذه الآيات وأنشد يقول
حلفت باني لا أترك مودة * واني بكم حتى أمت فنين
تخبرني الأحلام التي . أراكم * فيأليت أحلام المنام يقين
وان فوادي لا يلين في هوى * سواك وان قالوا بلى سيلين
ثم وثب قائماً على قدميه . و طرح البردة عن منكبيه . وساح صيحة
قوية . وذهب مع وحوش البرية . فجمعت اخوة تبكي وتلطم خدودها
ونعس من شدة الأسف زندها . وبكيت أيضاً على صباه . وعلى ما أصابه
ودهاه . ثم ردها وجديت في قطع الغضاب . حتى وصلت إلى بني الجريش
قبل الغياب . فقصدت إلى مضرب كبير . وقد حدثني نفسي أنه ميت
الأمير . فلما دنوت منه وقفت متفكراً . وفي هذا الأمر متحيراً . وإذا خرجت
علي عجوز من ذلك البيت . فقالت من أنت ومن أين أنت . فقلت لها
أنتي رجل غريب أنت هذه القبيلة لأجل ليلى خليمة الخنون . العاشق
المفتون . وقد حملني لها سلاماً . وشعراً وكلاماً . فهل لك أن تدليني عليها
وترشدني إليها . فلما سمعت كلامي قالت ابشري يا وجه العرب . ببلوغ

الارب . ثم انها غابت وجاءت بجارية يدعى نجل . كانتها للال .
 مسرلة بثوب من الحرير الاحمر . وفي عنقها عقد من نفيس الجواهر يدهش
 البصر وعيناها تذرف بالدموع . وهي تبكي من فؤاد موجع . فتقدمت
 الي . وسلمت علي . وقالت لي ايها الصديق . قد بلغني نك نكيت قيسا
 بالطريق . فحملك كلاما ثقيل في فانا هي الي لشجرة عليه . واشتاقه
 اليه . فبالله عليك حدثني بما سمعته منه . وبما نقلت من الشعر عنه . فحدثتها
 بحديثه وما كان من امره . وانشدتها ما سمعت من شعره . فصار
 تبكي ولطمه على خديها . ونعس من الاسف على زندها . هذا والعجز
 تتخلف بخاطرها وتضمها الي صدرها . وتقبلها في رجليها ونحوها . وقد خارت
 في امرها . ثم التفت الي بعد حين . وتهدت من قلب حزين . وقالت
 يا صاحب الهممة العلية . وكاشف الغمة والبلية . ذا جمعت يد مرة اخرى
 في البرية هذه من جزيل نجي . وانشد هذه الايات

لقد اخفي رسي وقل قصيري * وضائق يوجي واسعات لسالك
 وان فوادي مستهام بحبكم * ولست نكم ما دمت حيا بتاراك
 قال ثم انها اضافني . وترحبت لي واكرمتني . فاقمت عندها ثلاثة
 ايام . في عزارة وكرام . ثم ستاذنت وانصرفت من حيث نيت . وقد تعجبت
 ما سمعت ورايت

قال الراوي وكانت لي لا تستطعم بطعام . ولا تلذ في منابر بل
 تقضي ليها الطويل . بالبكاء والعيول . وتخاطب نفسها بالالامة . وتعص

نبؤني عن قبره وندوة رآه عظم مصابه وبلاءه . والتي نفسه عليه
 من شدة عشقه وجواره . وضعه الى صدره وقد حار في امره . واشد يقول
 يا قبر ليلى لو شهدناك اعوت * عليك نساء من فصيح ومن عجم
 ويا قبر ليلى ان ليلى غريبة * بارضك لخال هالك لا ينعم
 ويا قبر ليلى غابت اليم لها * وخائبها والحافظون لها الذم
 قال وكان يا اوي الى قبر ليلى بالليل ويدور بالبنهار . وهو يرثيها
 بالاشعار . حتى ضعفت قوته . واشتدت بليته

قال الراوي ثمان رجلا هلاليا احب لقاء . وانتمتع بروياه * قال
 الهلائي * فخرجت اطلبة في البراري والتفار الى ان لقيته آخر النهار جاسا
 على بعض الاحجار . ساجدا في بحر الانكار . فسليت عليه سلام الحبيب .
 وجلست منه بمكان قريب . فابتهج بي . واستأنس بقربي . ورد علي السلام
 بافصح كلام . فقلت له يا صاحب الوجه تلجج . والكلام الفصح . ما
 احسن قول قيس بن ذريح . حيث يقول

فوا كبدي وعاداني راعي * وكان فرق ليبي كالخداع
 فاصبحت الغداة الورم نفسي * على شيء وليس بمستطاع
 كغيبون . يعرض على يديه * تبين غيبه بعد الوداع
 فتنه من فواد متبول . وقال انا اشعر منه حيث اقول

اذا نظرت نحو حجي تكلم طرفها * فجاوبها طرفي ونحن سكوت
 ولو خلط السم المذاب بريقها * واسقيت منه نهلة لبريت

وانشدني أيضاً

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان منك فأنه شغلي
وادبم فيه محدثي نظري * ان قد فهمت وسندكم سجلي
وانشد أيضاً

ليلي ويلي نفى جفني لخلأفها * قد صيراني جميعاً في الهوى مثلاً
يجود بالظن ليلي كلما بخلت * بانظور ليلي وان جادت به بخل
وانشد أيضاً

ومعترِب بالمرج يبيكي شجود * وقد غاب عنه السعدون عن الحب
أدما ثناء الركب من نحو أرنها * تنفس يستنفي برائحة الركب
وانشد أيضاً

حجاج بيت الله في أي هودج * وفي أي خدير من خدورك قلبي
أبقي أسير الحب في أرض غربة * وحاديكم مجدو قلبي في الركب
وقال أيضاً

تتبع من شميم عرار شجود * فما بعد العشية من عرار
شهور تنقصين وما شعرنا * بانصاف لهن ولا سرار
فأما ليلهن فخير ليل * واقصر ما يكون من النهار

وانشد أيضاً

أمن أجل سار في دجى الليل لامع * جفون حذار البين لين المضاجع
على مخاف البين والبين راحة * إذا كن قرب الدار ليس ينافع

ذالم نزل من تحب مروعاً * بغدر فان الحب شر البضائع
وانشدني ايضاً

يا من شغلت بهجوه ووصاله * هم المني ونسيت يوم بعد
والله ما الفت تجزين بنظاره * الا ذكرت خاضعاً بقوديه
وقال ايضاً

تجيت لعمري العذري مهي * احاديثاً لعمري بعد قديم
وعذري مات ميراً مستريحاً * وعما نازا موت بكل يوم
وانشد ايضاً

يقول خليلي والطبا سوارح * هذا الذي بهوت فقلت ثغورها
واني من الناس الذين يدورهم * لئن تدعوا الاسرار ماتت قبورها
وقال ايضاً

رأى المحبون في اليراء كلباً * فمدته من الاحسان ذبلاً
فلاموه على ما كان منه * وقالوا قد نلت الكلب ذبلاً
فقلت دعوا للامة ان عني * رائه واقفاً في بيت نلى
قال الاعرابي فلما هم هذه الايات . ظهرت له ظيئة في بعض القلوات
فتعلق قلبه بها . ووثب مسرعاً بطلبها . والنفت في وقال ايها الرفوق
والحبيب الصديق . فما زلت بعد هذا اليوم ترائي . فقد كنتاني ماهدائي
قال الهلامي ثم رجعت الراحى . وقد اكتوى قلبي عليه بكى . فانشدته ما
سمعت من شعره . واخبرته بخبر . وما كان من امره . فلما كان من الغد

يكرت اليه . وفشت عليه . فلم اقف له على ثر . فاخذني القلق والشجره
فانصرفت الى اهله واعمتهم بالخبر . فقام اخوته ومن يلوزيه . من اهل
واقاربهم . وطلبناه في القفار . والسهدا والاورار . طول ذلك النهار .
اني ان عبطنا في واد كبير انجبار . واذ به ملقاً مبيتاً بين حجرين . وقد
كان خطا باصبعه . ندراسه هذين البتين

توسد احجار اليمامة والنفرة * ومات جريح القلب مندمل الصدر
فيا ليت هذا الحب يعشق مرة * فيعلم ما ياتي لخب من النجرة
فعلت اصواتنا باليكا والتعجب . وحملناه في لحي فبكاء الغريب
والقريب . وكل من سمع باسمه من صديق وحبيب . وتامف ابو ليلى
عليه ونضرم . وتحرق لموته وتالم . وتبدل وجوده بالعدم . وتدم على عدم
زواجه بليلى غاية الندم . وقال والله لقد قابلته بالاستخفاف . وعاملته بغير
الحق والانصاف . ثم تقدم اليه وضمه الى صدره وبكى عليه . وبعد ذلك غسلوه
وكفنوه . والى جانب ليلي دفنوه . وكان ذلك في سنة الثمانين من الهجرة
الحمدية المرافقة الى سبعاية مسيحية



اعلان

قد تم بحولہ تعالی طبع قصۃ بن الملوح العامري المعروف بمجنون ليلى
مع جملة قصص طبعت حديثاً وروايات من كل الانواع فمن اراد

الحصول عليهم فليطلبهم من مكتبتنا العمومية في بيروت كما وانه يوجد في
مكتبتنا من جميع انواع الكتب العربية من دينية وعلمية وتاريخية
وقصص وروايات ادبية ومن الكتب المطبوعة في مطابع سورية ومطابع
القسطنطينية والديار المصرية والافطار الهندية والبلاد الاوربية ومن
اراد الاطلاع على افرادها فليطلب قائمة مكتبتنا الخصوصية المسماة (بالروضة
البيهة في اسماء كتب المكتبة العمومية) والذين في انجهاث يرغبون
مشتري بعض كتب من عندنا عليهم ان يطلبوا الروضة البهية ومن ثم
يرسلوا لنا المن طواع بوسطة او قطعة بولصة علي اي بوسطة كانت او
على البنك العثماني بقدر مطلوبهم . فتصلهم الارسالية حالاً بكل حفظ
وامان حسب عادة مكتبتنا مع الجميع في كل انجهاث كاتبه

ابراهيم صادر

واولاده



